الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

–البويرة–

كليـــة الآداب واللغـــات

التّخصّص: دراسات لغوية

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

Faculté des lettres et des *lan*gues

بلاغة تداخل الإيجاز والإطناب في القرآن الكريم

سورة آل عمران –أنموذجا–

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة:

- **إبتسام طالبي**

إشراف الأستاذ:

عمر بورنان

لجنة المناقشة:

- **أ/بوعلام طهراوي.....رئيسا.**
- **أ/ عمر بورنان.....مشرفا ومقررا.**
- **أ/عبد القادر تواتي.....مناقشا.**

السنة الجامعية 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

أشكر الله عزّ وجل على توفيقه

لي في إنجاز هذا البحث

كما أشكر الأستاذ عمر بورنان

الذي تحمّل مسؤولية الإشراف

على هذا البحث

وأفاض عليّ من نصائحه القيّمة فله منّي

أخلص التّحية وأعظم التقدير

إهداء

إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

إلى أبي نور حياتي أطال الله في عمره وحفظه لنا

إلى أمي الثانية أطال الله في عمرها وحفظها لنا

إلى كل إخوتي وأخواتي حفظهم الله

وكل من أحبّني ودعا لي بخير

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

ابتسام

مقدّمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أمّا بعد:

تعتبر اللغة العربية أشرف اللغات وأعرقها، وهي لغة مقدّسة بقداسة كتاب الله تعالى، فهي تستدعي منّا الغوص في أعماقها باعتبارها اللغة التي أنزل بها النّص القرآني الكريم، كما تحتوي في طياتها على الكثير من المسائل النّحوية والبلاغية الشّيّقة التي تستحقّ الاطّلاع الواسع والبّحث الكافي، وبذلك اعتبر القرآن الكريم الأنموذج الأمثل لدراسة هذه اللغة التي شرّفها الله تعالى به، إذ أنّ بلاغته وفصاحته أعجزت البلغاء والفصحاء ذلك أنّه يمتاز باللفظ والمعنى المعجز عن غيره من الكلام، فقد تحدى به الله تعالى كلّ معارض، فلم يستطيعوا ولن يستطيعوا الإتيان به.

قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء الآية 88].

هذا ما دفع بي إلى التّنقيب في مجال علم البلاغة، ولأنّ معظم الأساليب البلاغية بمختلف أنواعها تعتبر سمة من سمات هذا الإعجاز القرآني وتكشف عن جماله وعذوبته وجزالته، ومن بين الظواهر البلاغية التي تضمّنها القرآن الكريم ظاهرتا الإيجاز والإطناب، فهو في الكثير من سوره يميل إلى الإطناب، وفي الكثير من سوره أيضا يميل إلى الإيجاز، وأحيانّا يتداخل هذان الأسلوبان معاً في آية واحدة من سوره، ولهذا اخترت أن يكون عنوان بحثي هو **(بلاغة تداخل الإيجاز والإطناب في القرآن الكريم، سورة آل عمران -أنموذجا-)**

ومن بين أسباب اختياري لهذا الموضوع أنّه لم يحظ بالدراسة الكافية، فكان اهتمام معظم الباحثين منصبا على دراسة الإيجاز منفردا، والإطناب منفردا لذلك ارتأيت الإتيان بالجديد في هذه الدراسة، وأن أبيّن أن القرآن الكريم قد جمع –أحيانا– بين الإيجاز والإطناب معا وذلك لأبيّن مواضع التداخل بين الإيجاز والإطناب وأثر ذلك في الجانب البلاغي، ولكي أبرز أيضا سمات هذين الأسلوبين التي انفرد بهما النص القرآني الكريم.

فالمطّلع على الدراسات السابقة يلاحظ أنه لم تتم دراسة الإيجاز والإطناب معًا في آية واحدة وهذا ما تميّز به بحثي، حيث جمعت فيه الظاهرتين، وذلك من خلال تحديدي لمدوّنة وهي سورة آل عمران، لكن لقلة اجتماع الإيجاز والإطناب في آية واحدة من هذه السورة، ارتأيت أن أضيف آيات أخرى من كتاب الله تعالى، حتى لا يكون هناك نقص في هذا الجانب، واعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي وذلك لمناسبة موضوع الدّراسة الذي يحاول وصف هذين الظاهرتين واقتضت طبيعة البحث أن يكون في فصلين اثنين، تتصدّرهما مقدّمة وتقفوهما خاتمة أما الفصلان فكانا على النحو التالي:

- **الفصل الأول:** وهو فصل نظري، وكان بعنوان **(ماهية الإيجاز والإطناب وأقسامهما)**، تطرّقت فيه إلى تعريف الإيجاز والإطناب ثم بيّنت أقسامهما عند البلاغيين كما ذكرت مكانة الإيجاز البلاغية وأهم الأسرار البلاغية لأضرب الإطناب، وقد جاء الفصل الأوّل مقسّما إلى مبحثين، أمّا المبحث الأول فهو بعنوان **(ماهية الإيجاز وأقسامه)**، عرّفت فيه الإيجاز وبيّنت أقسامه والمواضع التي يستحسن فيها استعماله ثم المكانة والمنزلة التي حظي بها عند البلاغيين، ثم أتبعته مبحثا ثانيا وهو بعنوان **(ماهية الإطناب، أقسامه وأضربه)** درست فيه الإطناب وبيّنت أقسامه وأضربه وأهم الأسرار البلاغية التي تكمن فيه.

- **الفصل الثاني:** وهو فصل تطبيقي، وكان بعنوان **(بلاغة تداخل الإيجاز والإطناب في سورة آل عمران)**، وقفته بتمهيد للحديث عن سورة آل عمران والتّعريف بها وما تضمّنته من أخبار، مع بيان فضلها، ثم بيّنت الآيات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب مع شرحها والتّعليق عليها واقتضت طبيعة الدراسة تقسيمه إلى مبحثين، أمّا المبحث الأوّل فكان بعنوان **(دراسة تطبيقية على سورة آل عمران)**، بيّنت فيه أصل التداخل، ثم استخرجت الآيات التي اجتمع فيها الإيجاز والإطناب، وجاء المبحث الثاني بعنوان **(دراسة إحصائية للآيات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب)** وفيه أحصيت الآيات المدروسة التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب كما بيّنت أثر هذا التداخل في المعنى وفي بُنية الآيات القرآنية، ثم أوردت بعد ذلك الخاتمة ذكرت فيها –بإيجاز– أهم النتائج المستفادة من هذا البحث.

أمّا المصادر والمراجع التي أفدت منها في هذا البحث فهي: البيان والتبيين، الحيوان للجاحظ، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر لابن الأثير، مفتاح العلوم للسّكاكي، الإيضاح في علوم البلاغة، والتلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني، البرهان في علوم القرآن للزّركشي، الطراز ليحي بن حمزة العلوي، روح المعاني للألوسي، الإطناب في القرآن الكريم والإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز لمختار عطية، وغيرها من المراجع التي رسمت لي الطريق لإتمام هذا العمل.

ولا يخلو أي بحث علمي من بعض العقبات والعراقيل، ومن بين تلك العراقيل التي واجهتني تشعّب الموضوع وتناثره بين الكتب، مع وجود بعض الاختلافات بين الدّارسين في كيفية تناوله، إضافة إلى ضيق الوقت الذي لم يسمح لي بدراسة هذا الموضوع بالشّكل اللازم

لكنه بفضل الله تعالى ثم عزيمتي وإرادتي حاولت قدر الإمكان الإلمام بهذا الموضوع ولو بالقدر القليل.

وأخيرا أرجو أن أوفّق في بحثي هذا فهو بذرة أولية والنّقص من سمات البشر، وحسبي أنني أخلصت الجهد، فإن أصبت فمن الله عزّ وجل وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

ماهية الإيجاز والإطناب وأقسامها

المبحث الأول: ماهية الإيجاز وأقسامه

المبحث الثاني: ماهية الإطناب، أقسامه وأضربه

المبحث الأوّل: ماهية الإيجاز وأقسامه

I- مفهوم الإيجاز:

1- الإيجاز لغة:

ورد في كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي الجذر اللغوي لمصطلح إيجاز "وجز": "أوجزت في الأمر اختصرت، والوجزُ: الوجاء، تقول أوجز فلان إيجازا في كلّ أمر، وقد أوجز الكلام والعطيّة، وأمر وجيز: مختصر، وكلام وجيز"[1].

كما جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي مصطلح إيجاز تحت لفظ "وجز" قوله: "الوجز: السريع الحركة، وهي بهاء، والسريع العطاء، والخفيف من الكلام والأمر، والشيء الموجز كالواجز والوجيز، وقد وجز في منطقه، ككرم ووعد، وجزا ووجازة ووجوزا. والمواجز، وأجوز الكلام: قلّ، وكلامه قلّله، وهو ميجاز"[2].

وورد في تهذيب اللغة للأزهري الجذر اللغوي لمصطلح إيجاز "وجز": "وجز: قال الليث: الوجز: الوحاء، تقول: أوجز فلان إيجازا في كلّ أمر، وقد أوجز الكلام والعطيّة، ونحوها وأنشد: ما وجز معروفك بالرّماق.

وأمر وجيز، وكلام وجيز، قال رؤية:

لولا عطاء من كريم وجز.

---

[1]- الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، مج04، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان) 2003م، مادة (وجز).

[2]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أبو الوفا نصر الهوريني المصري، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 2004م، مادة (وجز).

قال أوب عمرو: الوجز: السريع العطاء، وجز في كلامه وأوجزه"[1].

يتّضح لي من خلال هذه التعريفات اللغوية أن لفظ "وجز" له تعريفات متعدّدة منها: الاختصار، السرعة، الخفة، القلة، وأغلب اللغويين يستعملونه للدّلالة على اختصار الكلام وقلته.

2- **الإيجاز اصطلاحا:**

يعدّ الإيجاز فنا من الفنون البلاغية التي تحدّث عنها القدماء بإسهاب وفصّلوا فيه كثيرا، حيث ذكره سيبويه في الكتاب، يقول: "فمن ذلك أن تقول على قول السائل: كم صيد عليه؟ وكم عير ظرف، لما ذكرت لك من الاتّساع والإيجاز فتقول: صيد عليه يومان. وإنّما المعنى صيد عليه الوحش في يومين، ولكنّه اتّسع واختصر. ولذلك أيضا وضع السائل كم غير ظرف[2]، ويضيف قوله: "ومن ذلك أن تقول: كم ولد له؟ فتقول: ستّون عاما فالمعنى ولد له الأولاد وولد له الولد ستّين عاما، ولكنّه اتّسع وأوجز"[3]. فسيبويه لم يعرّف هذا المصطلح لكنه قد عبّر عنه وذكر معناه المتمثل في الاتّساع والاختصار في الألفاظ المعبّر بها، مع اتّساع المعاني المعبّر عنها. كما قد ذكره الجاحظ في "البيان والتبيين" حيث يقول: "قال ابن الأعرابي: قلت للمفضّل: ما الإيجاز عندك؟ قال: حذف الفضول، وتقريب البعيد"[4]، كما نجده يعرّفه في "الحيوان" بقوله: "قال معاوية بن أبي سفيان، رضي الله تعالى عنهما لصحار العبديّ: ما الإيجاز؟ قال: أن تجيب

---

[1]- الأزهري: معجم تهذيب اللغة، تح: رياض زكي قاسم، مج: 04، ط01، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (لبنان)، 2001م)، مادة (وجز).

[2]- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج01، ط03، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م ص211.

[3]- نفسه: ص211.

[4]- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ج01، ط07، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة 1998م، ص96.

فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ"[1]. ويضيف: "والإيجاز ليس يعنى به قلّة عدد الحروف واللّفظ. وقد يكون الباب من الكلام من أتى عليه فيما يسع بطن طومار*، فقد أوجز. وكذلك الإطالة، وإنّما ينبغي له أن يحذف بقدر ما لا يكون سببا لإغلاقه ولا لترداده وهو يكتفي من الإفهام بشطره، فما فضل عن المقدار فهو الخطل"[2]. يتبيّن أن الجاحظ لم يكن يقصد أن قلّة عدد الحروف والكلمات هي الإيجاز، إنّما يقاس الإيجاز بإفهام السّامع، ويعرّف الرّماني الإيجاز بقوله: "الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى وإذا كان المعنى يمكن أن يعبّر عنه بألفاظ كثيرة ويمكن أن يعبّر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة إيجاز"[3]. وأورد السكاكي قوله في الإيجاز: "هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط"[4]، فقد جعل السكاكي مقياسا للإيجاز وهو اتّخاذ عبارات متعارف عليها بين أوساط النّاس. كما قد ذكره ابن رشيق في كتابه "العمدة" بقوله: "قال معاوية لعمر بن العاص: من أبلغ النّاس؟ فقال من اقتصر على الإيجاز، وتنكّب الفضول"[5]. ويضيف: "وسأل الحجاج بن القبعثرى: ما أوجز الكلام؟ فقال: ألاّ تبطئ ولا تخطئ"[6]. كما نجد الباقلاني قد قدّم تعريفا للإيجاز حيث يقول: "فأمّا الإيجاز فإنّما يحسن مع ترك الإخلال باللفظ والمعنى، فيأتي باللفظ القليل الشامل لأمور كثيرة"[7]. أمّا ابن الأثير فقد قال أنّ حدّه: "هو دلالة

---

[1]- الجاحظ: الحيوان، تح: يحي الشامي، مج01-03، منشورات دار ومكتبة الهلال، 2003م، ص58.

[2]- نفسه: ص58.

[3]- الرماني: النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط03، دار المعارف بمصر، ص76.

[4]- السيكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 2000م ص388.

[5]- ابن رشيق القيرواني: العمدة، شرح: عفيف نايف حاطوم، ط01، دار صادر بيروت، 2003م، ص204.

[6]- نفسه: ص203.

* طومار: صحيفة.

[7]- الباقلاني: إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد قصر، دار المعارف بمصر، 2009م، ص396.

اللفظ على المعنى، من غير أن يزيد عليه"[1]. وفي الطراز يقول العلوي: "فأمّا الإيجاز فهو دلالة اللفظ على معناه من غير نقصان فيخلّ ولا زيادة فيملّ"[2]. أمّا الجويني فيقول فيه: "الإيجاز هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة وافيه بها موضّحة لها وإلاّ كان الأسلوب قاصرا"[3].

من خلال هذه التعريفات التي سقتها يتّضح لي أن معظم البلاغيين قد اتّفقوا على أنّ الإيجاز هو التعبير عن الأفكار الواسعة والمعاني الكثيرة بأقلّ عدد من الألفاظ، وأن تكون قلّة الألفاظ هذه وافية بالمعنى المراد وموضّحة له.

II- قسما الإيجاز:

1- **الإيجاز بالحذف:** عرّفه ابن الأثير فقال: "هو ما يحذف منه المفرد والجملة، لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه(...) ينتبه له من غير كبير كلفة في استخراجه لمكان المحذوف منه"[4]، وأورد الباقلاني قوله: "فالحذف: الإسقاط للتّخفيف، كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: 82]، وقوله: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [محمد: 21] وحذف الجواب كقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: 31]. كأنّه قيل لكان هذا القرآن"[5]. كما يقول القزويني في تعريفه لإيجاز الحذف: "إيجاز الحذف، وهو ما يكون بحذف. والمحذوف: إمّا جزء جملة أو جملة، أو أكثر

---

[1]- ابن الأثير: المثل السائر، تح: كامل محمد عويضة، مج02، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان) 1998، ص55

[2]- العلوي: الطراز، تح: عبد الحميد هنداوي، ج02، المكتبة العصرية، بيروت، ص124.

[3]- مصطفى الصاوي الجويني: البلاغة العربية تأصيل وتجديد، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية، ص43.

[4]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص58.

[5]- الباقلاني: إعجاز القرآن، ص397.

من جملة"[1]. فإذن إيجاز الحذف يكون بحذف جزء من الكلام مع ترك قرينة دالّة على المحذوف، وشريطة أن لا يكون هذا الحذف مخلاّ بالتركيب. حيث يقول ابن الأثير: "قد يظهر المحذوف بالإعراب كقولنا "أهلا وسهلا" فإنّ نصب الأهل والسهل يدلّ على ناصب محذوف، وليس لهذا من الحسن ما للذي لا يظهر بالإعراب، وإنّما يظهر بالنّظر إلى تمام المعنى، كقولنا: "فلان يحلّ ويعقد" فإنّ ذلك لا يظهر المحذوف فيه بالإعراب، وإنّما يظهر بالنظر إلى تمام المعنى، أي أنّه يحمل الأمور ويعقدها"[2].

1-1- **حذف الجمل:** وهو كثير في القرآن الكريم وغيره، وأنواعه كثيرة وهي:

1-1-1- **حذف جملة الشّرط:** "تحذف جملة الشرط من التركيب الشرطي ويدلّ عليها السياق إذ لا يتم المعنى إلا بتقديرهما، وتحذف مع أداة الشرط بعد أمر أو نهي، كقوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: 31]، تقديره: "فإن اتّبعتموني يحببكم الله"، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم لهم باتّباعه وهو بيان لطريق حبّ ربهم لهم، وكأنّ شرط حب الله لهم أن يتّبعوه: فهي صيغة شرطية ولذلك ساغ حذف الشّرط هنا (...) وقوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطًا سَوِيّٗا﴾ [مريم: 43]، وتقديره: "فإن تتبعني أهدك صراطا سويّا"[3]، كما جعل ابن الأثير من باب

---

[1]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت (لبنان)، ص187.

[2]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص62.

[3]- مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دار المعرفة الجامعية، ص383.

حذف جملة الشرط: قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: 184]، تقدير ذلك: فافطر فعدّة من أيام أخر"[1].

1-1-2- **حذف جملة القسم:** "يعلّل الحذف الواقع في أسلوب القسم بأمرين، كثرة الاستعمال وطول الكلام(...) وتحذف جملة القسم وجوبا مع غير الباء من أحرف القسم نحو: والله أوتالله لأفلعن، وجوازا مع الباء فيقال: بالله لأفعلن، أو أقسم بالله لأفلعن، وأكثر ما ورد من حذف جملة القسم في القرآن الكريم نجده يستعاض فيه عن هذه الجملة باللاّم، سواء أذكر حرف القسم أو حذف مع المقسم به. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: 71]، وتقدير القسم "وإن منكم والله إلاّ واردها" وهذا القسم قد سبقه قسم آخر في الآيات قبله ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم: 68،69،70] ثم يقسم -سبحانه- أنّ العباد كلهم يردون النّار لا محالة ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: 72]، ومما سوّغ تقدير جملة قسم محذوفة في الآية ما ورد على الرسول -صلى الله عليه وسلم- بقوله: "لن يرد النّار إلاّ تحلّة القسم"[2].

---

[1]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص84.

[2]- مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، ص386-387.

1-1-3- **حذف جملة تامّة من السّياق:** يقول مختار عطية: "ونقصد بالجملة التامة التي تحذف من السياق، الجملة التي تكوّن معنى لا يتم الكلام بدونه، ولا يمنع ذلك من أن تكون هذه الجملة شرطا أو قسما، ولكن لم توردها ضمن جملة الشرط أو القسم لأنّها ليست شرطا أو قسما منفصلا، لكنه داخل ضمن جمل أخرى يوضّحها السياق، وقد تكون هذه الجملة أيضا استفهاما أو جوابا أو جملة قول أو جملة محذوفة بعد "إذ" المتّصلة بلفظتي "حين-يوم"، وكل هذه الجمل المحذوفة زيادة بلاغة وحسن إيجاز لا يجتمعان مع ذكرها"[1].

أ- **الجملة التي كانت سببا ذكر مسبّبها:** ورد في المثل السائر لابن الأثير قوله: "أمّا الاكتفاء بالمسبب عن السبب فكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98]، أي إذا أردت قراءة القرآن فاكتفي بالمسبب الذي هو القراءة عن السبب الذي هو الإرادة(...) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: 60]، أي: فضرب فانفجرت منه، فاكتفى بالمسبب -الذي هو الانفجار- عن السبب الذي هو الضرب"[2]. ومن أمثلة ذلك ما جاء به القزويني:" قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: 54]، أي فامتثلتهم فتاب عليكم"[3].

---

[1]- مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، ص389.

[2]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص65-66.

[3]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص192.

ب- **الجملة التي كانت مسببا ذكر سببها:** قال ابن الأثير: "فأمّا الاكتفاء بالسبب فكقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ وَلَـٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [القصص: 44،45] كأنه قال: وما كنت شاهدا لموسى وما جرى له وعليه، ولكنا أوحينا إليك، فذكر سبب الوحي الذي هو إطالة الفترة، ودلّ به على المسبب الذي هو الوحي، على عادة اختصارات القرآن، لأنّ تقدير الكلام، ولكنا أنشأنا بعد عهد الوحي إلى موسى إلى عهدك قرونا كثيرة. فتطاول على آخرهم -وهو القرن الذي أنت فيهم- العمر، أي أمد انقطاع الوحي، فاندرست العلوم فوجب إرسالك إليهم فأرسلناك، وعرفناك العلم بقصص الأنبياء، وقصة موسى، فالمحذوف إذاً جملة مفيدة، وهي جملة مطوّلة، دل السبب فيها على المسبب"[1]. كما مثّل له مختار عطية حيث يقول: "قوله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: 08] أي ففعل ما فعل ليحقّ الحقّ ويبطل الباطل"[2].

ج- **جملة القول أو المقول:** من جملة القول: "قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا﴾ [البقرة: 127]، أي: يقولان ربّنا"[3]. أمّا في حذف مقول القول فمنه "قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ [البقرة: 170]، والتقدير "قولوا لا نتّبع ما أنزل الله بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا" وقوله

---

[1]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص64.

[2]- مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، ص391.

[3]- بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ط01، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008م، ص164.

تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ﴾ [البقرة: 259]، تقديره: قال: ما لبثت هذه المدّة بل لبثت مائة عام"[1].

د- **جملة السؤال أو الجواب:** فمن حذف السؤال وكما سمّاه ابن الأثير الاستئناف قوله: "مما ورد من ذلك قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: 1-5]، والاستئناف واقع في هذا الكلام على "أولئك" لأنّه لمّا قال: "ألم ذلك الكتاب" إلى قوله "وبالآخرة هم يوقنون" اتّجه لسائل أن يقول: ما بال المستقلين بهذه الصفات قد اختصّوا بالهدى؟ فأجيب بأنّ أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يفوزوا -دون النّاس- بالهدى عاجلا، وبالفلاح أجلا"[2]، ويضيف العلوي على شرح هذا المثال بقوله: "لأنّه لمّا عدّد صفات المتّقين بالإيمان بالغيب، وبإقامة الصلاة وبالإنفاق، إلى آخر ما قرّره من صفاتهم الحسنة، اتّجه لسائل أن يسأل بأنّ هؤلاء قد اختصّوا بهذه الصفات، فهل يختصون بغيرها، فأجيب عنه بأن الموصوفين بما تقدم من الصفات هم المستحقون للفوز بالهداية عاجلا وبالفلاح آجلا"[3]. أمّا من حذف الجواب قوله: "قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ

[1]- مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، ص393.

[2]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص63.

[3]- العلوي: الطراز، ج02، ص51-52.

ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُواْ نَعَمْ﴾ [الأعراف: 44]، والتقدير: نعم وجدنا ما وعدنا ربّنا حقا"[1].

ه- **الجملة الواقعة بعد (إذ):** ومما جاء فيه قوله: "يجوز أن تحذف الجملة بعدها إذا علمت من السياق، ويعوّض عن المحذوف بالتنوين وتكسر الذال(...) قوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾ [الفرقان: 24]، تقديره: أصحاب الجنّة يوم إذ يوفيهم الله أجورهم خير مستقرا وأحسن مقيلا. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [الروم: 57]، تقديره: فيوم إذ يأتي البعث لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم"[2].

و- **الجملة الواقعة بعد (بل) أو (بلى):** ومن حذف الجملة بعد "بل" قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: 135] فهو إضراب عن قول سابق قالته أمه قد خلت ﴿كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ﴾ [البقرة: 135]، فردّ الله -سبحانه- قولهم بذلك الإضراب ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: 135] أي: بل اتّبعوا ملّة إبراهيم حنيفا"[3].

---

[1]- مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، ص395.

[2]- نفسه: ص396.

[3]- نقسه: ص397.

أما في حذف الجملة بعد "بلى" فجاء قوله: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: 260] فقد أضرب –سبحانه بـــ "بل"– على لسان إبراهيم –عليه السلام– عن كلام سابق ليثبت كلاما لاحقا، فالتّقدير بلى أومن ولكن ليطمئنّ قلبي"[1].

فهذه كانت الصور التي تأتي عليها الجملة التّامة محذوفة من السياق في القرآن الكريم من أجل الإيجاز والاختصار، ولفت نظر السامع والقارئ.

1-2- **حذف الكلمة:** إيجاز الحذف بالكلمة كثير في القرآن الكريم وفي الشّعر والنثر فالمحذوف يكون مبتدأ، أو خبرا، أو مضافا، أو مضافا إليه، أو موصوفا أو صفة، أو فعلا أو مفعولا، أو فاعلا أو معطوفا عليه، أو منادى وغيرها من الكلمات أو المفردات التي قد تحذف من الكلام قصد الإيجاز، فسأحاول أن أنتناول بعضها.

أ- **حذف الفعل:** قسّم ابن الأثير حذف الفعل إلى قسمين، يقول: "أحدهما: يظهر بدلالة المفعول عليه، كقولهم في المثل: "أهلك والليل" فنصب "أهلك" و"الليل" يدلّ على محذوف ناصب تقديره "الحق أهلك وبادر الليل" وهذا مثل يضرب في التّحذير. وعليه ورد قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا﴾ [الشمس: 13]. ومما ورد منه في الأخبار النبوية أن جابرا تزوّج، فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم– تزوّجت؟ قال: ثيّبا فقال: "فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك" يريد: فهلا تزوجت جارية: فحذف الفعل، لدلالة الكلام عليه"[2].

ويشرح العلوي المثال الذي قدّمه ابن الأثير في سورة الشمس: "قال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ

[1]- مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، ص397.

[2]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص72-73.

رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾ [الشمس: 13]، الغرض: احذروا ناقة الله"[1]. أمّا القسم الثاني الذي يحذف فيه الفعل فهو كما قال ابن الأثير: "لا يظهر فيه قسم الفعل، لأنه لا يكون هناك منصوب يدل عليه، وإنّما يظهر بالنظر إلى ملاءمة الكلام. فمما جاء منه قوله تعالى: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭ﴾ [الكهف: 48]، فقوله "لقد جئتمونا" يحتاج إلى إضمار فعل، أي: فقيل لهم لقد جئتمونا، أو فقلنا لهم"[2].

ب- **حذف الفاعل:** "يحذف الفاعل كذلك من الكلام ويكون في حذفه دلالة بلاغية معجزة لا تتوفّر مع ذكره وإن كان كثيرا من النّحاة يرون أن الفاعل لا يحذف وذلك لأنه كالجزء بالنسبة للفعل، وكذلك نائب الفاعل، واسم كان، ويرون أنّها تستتر ولا تحذف، وإنّما يقع حذفها مع أفعالها"[3]. وعلى هذا ورد قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة: 26-27] "والضمير في "بلغت" للنفس، ولم يجر لها ذكر(...) ألا ترى أن التي تبلغ التراقي إنّما هي النفس، وذلك عند الموت، فعلم حينئذ أن النفس هي المرادة وإن كان الكلام خاليا عن ذكرها"[4] كما مثّل العلوي لحذف الفاعل حيث يقول: "قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ﴾ [الأنعام: 94] في قراءة من قرأ بينكم بالنّصب، والمراد لقد تقطّع الأمر بينكم. وقوله: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ﴾ [يوسف: 35]

---

[1]- العلوي: الطراز، ج02، ص55.

[2]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص74.

[3]- مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، ص282.

[4]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص72.

والغرض: ثمّ بدا لهم أمر"[1].

ج- **حذف المفعول به:** يكون حذف المفعول به على ضربين حيث يقول فيه العلوي: "حذف المفعول يكون على وجهين أحدهما أن يحذف على جهة الإطّراد، وينسى فعله، ويجعل كأنّه من جملة الأفعال اللازمة لأنّ الغرض هو ذكر الفعل دون متعلّقه، ومن هذا قولهم فلان يعطي ويمنع، ويصل ويقطع، ويحلّ ويعقد، وينقض ويبرم، وينفع ويضرّ فلمّا كان المقصود ذكر الفعل على جهة الإطلاع لم يحتج إلى ذكر مفعوله ومتعلّقه(...) وثانيهما أن يحذف من جهة اللّفظ ويراد من طريق المعنى والتقدير، وهذا كقوله تعالى في قصة موسى مع بنتي شعيب، فإنّه حذف المفعول في أربع جمل، فقال: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ [القصص: 23،24]، التقدير يسقون مواشيتهم، وامرأتين تذودان أغنامهما فسقى لهما مواشيهما، بعد قولهما لا نسقي مواشيا"[2] كما قدّم ابن الأثير أمثلة من القرآن الكريم على حذف المفعول منها قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [البقرة: 20] يقول: "فمفعول "شاء" هاهنا محذوف وتقديره: ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها"[3].

د- **حذف المبتدأ:** يقول فيه العلوي: "من المواضع التي يحسن فيها حذف المبتدأ على طريق الإيجاز قولهم: الهلال والله، أي هذا الهلال والله، وقولك إذا شممت ريحا: المسك والله، أي

---

[1]- العلوي: الطراز، ج02، ص56.

[2]- نفسه: ص56-57.

[3]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص78.

هذا المسك، ولا يكون إلاّ مفردا لأنه لا يبتدأ إلاّ بالأسماء المفردة، ويتعذّر تقدير الجمل في المفردات، وقد ترد جملة على تقدير المفرد على جهة الشّذوذ كقولهم "تسمع بالمعنى خير من أن تراه" والذي حسّنه كونه في تأويل المصدر أي سماعك، فأمّا قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: 184] فإنّما جاز ذلك من أجل "أن" لأنها في تأويل المصدر أي صومكم"[1]. ويقول مختار عطيّة أنّ ابن جنّي في كتابه الخصائص قد تناول حذف المبتدأ حين مثّل له بقوله: "هل لك في كذا وكذا" أي: "هل لك فيه حاجة أو أرب"[2]. ومثاله أيضا قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الفرقان: 05] والتقدير "القرآن أساطير الأوّلين" أو "هذه الصحف هي أساطير الأوّلين" ومعلوم أنّ كلامهم هذا مقصود به القرآن، فحذف المبتدأ قد أفاد بيان انشغال الكفار بأمر القرآن وما أحدث لهم قلب لأحوالهم، وإهدار لمعتقداتهم، وهدم لملذاتهم حتّى كان كلامهم عنه دون ذكر لاسمه، لأنّه في أذهانهم غيره، يشغلهم، ويزيد لوعتهم فيسعون لاتّهامه بشتى الاتّهامات، فهي تارة سحر يؤثر وأخرى أساطير الأوّلين اكتتبها الرّسول –صلى الله عليه وسلم– وهم به مهتدون ومنه وجلون"[3].

ه- **حذف الخبر:** يقول العلوي: "وكما يكون حذف الخبر مفردا فقد يكون جملة، والأصل أن يكون مفردا، وحذف الخبر أكثر من حذف المبتدأ، ووجه ذلك هو أنّ المبتدأ طريق إلى معرفة الخبر، فإذا كان الخبر محذوفا، ففي الكلام ما يدلّ عليه وهو المبتدأ، وإذا حذف

[1]- العلوي: الطراز، ج2، ص63-64.

[2]- مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، ص310-311.

[3]- نفسه: ص313-314.

المبتدأ لم يكن في الكلام ما يدلّ عليه لأنّ الخبر لا يكون دليلا على المبتدأ"[1] وقد مثّل العلوي عن حذف الخبر بقوله: "ومن المواضع التي يصحّ فيها حذف الخبر قولك: لولا زيد لكان كذا، ومنه قولهم: لولا عليّ لهلك عمر، والقصّة مشهورة فإنّ عمر أراد أن يرجم حاملا لما زنت، فقال له أمير المؤمنين على هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها، فكفّ عن ذلك، وقال "لولا علي لهلك عمر" وهذا صحيح، فإنّ قتل الجنين من غير بصيرة خطأ عظيم"[2] وأورد ابن الأثير مثالا له من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: 04]. "وها هنا قد حذف خبر المبتدأ، وهو جملة ومن مبتدأ وخبر، تقديرها: اللائي لم يحضن فعدّتهنّ ثلاثة أشهر"[3].

و- **حذف الصفة:** شرحها ابن الأثير بقوله: "أمّا حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها: فإنّه أقل وجودا من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، ولا يكاد يقع في الكلام إلاّ نادرا لمكان استبهامه، فمن ذلك ما حكاه سيبويه –رحمه الله– من قولهم: "سير عليه ليل" يريدون: ليل طويل، وإنّما حذفت الصفة في هذا الموضع لما دلّ من الحال عليه، وذلك أنّه يحسن في كلام القائل لذلك التطريح والتطويح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل، وأنت تحسّ هذا من نفسك إذا تأمّلته، وهو أن يكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: "كان والله رجلا" أي: رجلا فاضلا، أو شجاعا أو كريما، أو ما جرى هذا المجرى من الصفات وكذلك تقول: "سألناه فوجدناه إنسانًا" أي: إنسانا سمحا، أو جودا، أو ما أشبهه. فعلى هذا

---

[1]– العلوي: الطراز، ج02، ص64.

[2]– نفسه، ص64.

[3]– ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص89.

ونحوه تحذف الصفة، فأمّا إذا عريت عن الدّلالة عليها من اللّفظ أو الحال فإنّ حذفها لا يجوز"[1]، هذا وقد ذكرها القزويني بقوله: "إمّا صفة، نحو: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا﴾ [الكهف: 79]. أي كل سفينة صحيحة أو صالحة، أو نحو ذلك بدليل ما قبله. وجاء ذلك مذكورا في بعض القراءات، قال سعد بن جبير: كان ابن عباس –رضي الله عنهما– يقرأ: ﴿وكان أمامهم ملك يأخذ كلّ سفينة صالحة عصبا﴾"[2].

ز– **حذف الموصوف:** "هذا كثير الدور والجرى في كتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ﴾ [ص: 52]، أي حور قاصرات الطّرف، وقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةً﴾ [الإسراء: 59] مبصرة أي آية مبصرة، ولم يرد النّاقة، فإنّها لا معنى لوصفها بالبصر، وإنّما أراد معجزة واضحة لم يفكر فيها"[3]. فحذف الموصوف يقع في النداء وفي المصدر أكثر من المواضع الأخرى على حسب رأي ابن الأثير بقوله: "ولقد تأملت حذف الموصوف في مواضع كثيرة، فوجدت أكثر وقوعه في النّداء وفي المصدر. أمّا النداء فكقولهم: يأيها الظريف، تقديره: يأيها الرجل الظريف. وعليه ورد قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: 49] تقديره: يأيها الرجل الساحر. وكذلك قوله تعالى: (يَأَيُهَا الذِينَ آمَنُوا)*، تقديره: يأيها القوم الذين آمنوا. وأمّا المصدر فكقوله تعالى: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان: 71]، تقديره: ومن تاب وعمل عملا صالحا"[4]. كما قدّم القزويني مثالا لحذف الموصوف يقول: "وإمّا موصوف، كقوله (سحيم ابن وثيل الريحاني):

---

[1]– ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص82–83.

[2]– الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص188.

[3]– العلوي: الطراز، ج2، ص58.

[4]– ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص82.

* تردّد هذا النداء في آيات كثيرة من سور القرآن الكريم.

أنا ابن جلا وطلاّع الثنايا.

أي: أنا ابن رجل جلا"[1].

ح- **حذف المضاف:** أشار إليه العسكري ومثّل له، قال: "أمّا الحذف فعلى وجوه منها أن يحذف المضاف ويقيم المضاف إليه مقامه ويجعل الفعل له، كقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: 93] أي حبّه. وقوله عزّ وجل: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: 197] أي وقت الحج. وقوله تعالى ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: 33] أي مكركم فيها"[2]. يقول ابن الأثير: "أما حذف المضاف فكقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: 96] فحذف المضاف إلى يأجوج وماجوج، وهو سدّهما(...) ومن ذلك أيضا قوله عز وجل: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة: 189] أي: خصلة من اتّقى، وإن شئت كان تقديره: ولكن ذا البر من اتقى، والأول أولى لأنّ حذف المضاف ضرب من الاتّساع، والخبر أولى بذلك من المبتدأ، لأنّ الاتّساع بحذف الأعجاز أولى منه بحذف الصدور"[3]، وورد في الإيضاح للقزويني قوله: "إمّا مضاف، كقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: 82] أي: أهلها، وكقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: 03] أي تناولها، لأنّ الحكم الشرعي إنّما يتعلّق بالأفعال، دون الإجرام، وقوله: ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: 16] أي تناول طيّبات أحلّ لهم تناولها، وتقدير التناول

[1]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص187.

[2]- العسكري: الصناعيين، تح: مفيد قميحة، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م، ص142-143.

[3]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص79.

أولى من تقدير الأكل ليدخل فيه شرب ألبان الإبل. فإنّها من جملة ما حرّمت عليهم وقوله: ﴿وَأَنْعَـٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: 138]. أي: منافع ظهورها. وتقدير المنافع أولى من تقدير الركوب. لأنّهم حرموا ركوبها وتحميلها"[1].

ط- **حذف المضاف إليه:** يحذف المضاف إليه ويقيم مقامه المضاف، وهذا قليل الاستعمال كما جاء به ابن الأثير: "أمّا حذف المضاف إليه فإنه قليل الاستعمال، فما جاء منه قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: 04] أي: من قبل هذا ومن بعده"[2]. ويقول فيه العلوي: "(...) ومن هذا قولهم يومئذٍ، حينئذٍ، وساعتئذٍ، فقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: 04] فحذف الجملة المتقدّمة المضاف إليها "إذ" وعوّض التنوين عنها فما هذا حاله، هل تعدّ من الإيجاز، أولا، والأقرب عده من الإيجاز لأنّه وإن كان قد عوّض من الجمل المتقدّمة، التنوين، لكنّه يكون إيجازا لا محالة، لأنّه حذفت هذه الجملة الطويلة وأقيم حرف واحد مقامها، وأيّ إيجاز أبلغ من هذا الإيجاز، وأدخل منه في البلاغة"[3].

ي- **حذف جواب الشّرط:** "يجوز النحويون حذف جواب الشّرط إذا دلّ عليه دليل، وذلك نحو "أنت ظالم إن فعلت" فحذف جواب الشرط لدلالة "أنت ظالم" عليه، والتقدير: "أنت ظالم"، "إن فعلت أنت ظالم"، وهذا كثير في لسانهم، وهو كثير في القرآن أيضا وبخاصّة في خواتم الآيات إذا كان الشّرط بـــ "لو" كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أو ﴿لَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ﴾ أو ﴿لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾، وغير ذلك مما يحذف فيه جواب الشرط في القرآن

---

[1]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص187.

[2]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص80.

[3]- العلوي: الطراز، ج02، ص58.

الكريم، ويكون حذفه أبلغ من ذكره"[1]. وقد كان ابن الأثير قد أشار إليه يقول: "أمّا حذف جواب الشّرط فكقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة الأحقاف: 10]، فإنّ جواب الشرط هاهنا محذوف، تقديره: إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألستم ظالمين؟ ويدلّ على المحذوف قوله تعالى: "إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين"[2].

ك- **حذف جواب القسم:** يقول ابن الأثير: "فأمّا حذف جوابه فكقوله تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾ [الفجر: 1-8] فجواب القسم هاهنا محذوف تقديره: ليعذّبن، أو نحوه، ويدلّ على ذلك ما بعده من قوله: "ألم تر كيف فعل ربّك بعاد" إلى قوله: "سوط عذاب"[3]، ومثال حذف جواب القسم أيضا قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ [النازعات: 01] "جواب القسم محذوف تقديره: لتعبثنّ"[4].

فهذه كانت بعض نماذج حذف الكلمة أو المفرد في القرآن الكريم، إضافة إلى مناح أخرى للحذف كحذف المنادى، أو حذف المعطوف، أو المعطوف عليه وغيرها.

---

[1]- مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، ص360.

[2]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص85.

[3]- نفسه، ص85.

[4]- بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ط01، ص164.

1-3- **حذف الحرف:** "وهو حذف بعض حروف الكلمة لغرض بلاغي، قد يكون: التّخفيف على مخارج الحروف، أو لداعي السرعة، أو لأجل القافية في الشّعر، أو الفاصلة في النثر أو التّحبّب في النداء وغير ذلك من الأغراض"[1]، يضيف قوله: "ومن أمثلة حذف الحرف في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾ [الكهف: 97]، فقد حذف التاء من "استطاعوا" للتّخفيف(...) وقيل: عبّر عن الأمر الهيّن السريع -وهو الصعود فوق السّد الذي بناه ذو القرنين- بـــ "استطاعوا" وعبّر عن المعنى الشّاق الطويل -وهو ثقب السّد- بـــ "استطاعوا"، فخفّف بالحذف من الفعل الخفيف بخلاف الفعل الشّاق الطويل، ومن أمثلة ذلك -أيضا قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ﴾ [الفجر: 10،09] بالواد: أصلها بالوادي فحذف الياء لمراعاة الفاصلة في آخر الآيات"[2]، ويقدّم مختار عطية أمثلة لحذف الحرف منها قوله: "ومن حذف الحرف قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ [النساء: 01]، وتقرأ الأرحام منصوبة ومجرورة، ومن جرّها فإنّما يجرّها الباء، ويكون معناها "أن يسأل بعضكم بعضا بالله وبالرّحم(...) واتّقوا الله الذي تتعاطفون بأذكاره وأذكار الأرحام" أو اتّقوا الأرحام كذلك لأنّكم تساءلون بها كما تساءلون بالله. وقوله تعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا﴾ [الأعراف: 115] أي اختار منهم.

[1]- بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ط01، ص163.

[2]- نفسه، ص163-164.

وقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الحج: 41] والمعنى: مكّنا لهم"[1].

ومن خلال عرضي لهذا القسم الأوّل من الإيجاز –وهو الإيجاز بالحذف– تبّين لي أنّه موجود بكثرة في القرآن الكريم، وفي كلام العرب من شعر أو نثر، سواء أكان هذا الحذف جملة أو كلمة أو حرفا.

2- **الإيجاز بالقصر:** يقول أبو هلال العسكري: "والإيجاز: القصر والحذف: فالقصر تقليل الألفاظ وتكثير المعاني(...) كقوله تعالى: ﴿لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [المؤمنون: 91]، لا يوازي هذا الكلام في الاختصار شيء"[2]، ويجعل ابن الأثير لإيجاز القصر قسمين حيث يقول: "وأمّا الإيجاز بالقصر، فإنّه ينقسم إلى قسمين أحدهما: ما دلّ لفظه على محتملات متعدّدة، وهذا يمكن التّعبير عنه بمثل ألفاظه وفي عدّتها، والآخر: ما يدلّ لفظه على محتملات متعدّدة، ولا يمكن التّعبير عنه بمثل ألفاظه وفي عدتها، لا، بل يستحيل ذلك"[3]، ثم مثّل بشواهد من القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾ [طه: 77-79]، يشرحه فيقول: "فقوله: "فغشيهم من اليم ما غشيهم" من جوامع الكلم التي يستدلّ على قلّتها بالمعاني الكثيرة أي: غشيهم من الأمور الهائلة والخطوب الفادحة ما لا يعلم كنهه إلا

---

[1]- مختار عطية: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، ص275.

[2]- العسكري: الصناعيين، ط01، ص138-139.

[3]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص93.

الله، ولا يحيط به غيره"[1]. كما قال القزويني في "الإيضاح" "إيجاز القصر، هو ما ليس بحذف كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ [البقرة: 179]. فإنّه لا حذف فيه. مع أنّ معناه كثير يزيد على لفظه، لأن المراد به: أنّ الإنسان إذا علم أنّه متى قَتل قُتل كان ذلك داعيًا له، قويًا إلى أن يُقدم على القتل، فارتفع بالقتل –الذي هو قصاصٌ– كثيرٌ من قتل النّاس بعضهم لبعض، فكان في ارتفاع القتل حياةٌ لهم"[2]، يضيف القول بأمثلة أخرى: "قوله تعالى فيما يخاطب به النبي عليه الصلاة والسلام: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199]، فإنه جمع فيه مكارم الأخلاق لأن قوله "خذ العفو" أمرٌ بإصلاح قُوّة الشّهوة، فإنّ العفو ضدّ الجهل"[3] وكما قال الرماني: "وأما الإيجاز بالقصر دون الحذف فهو أغمض من الحذف وإن كان غامضاً، للحاجة إلى العلم بالمواضع التي يصلح فيها من المواضع التي لا يصلح. ومنه: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُ﴾ [النجم: 23]"[4]. وكما نجد السيوطي قد قدّم تعريفا لا يجاز القصر حيث يقول: "الإيجاز قسمان: إيجاز قصرٍ وإيجاز حذفٍ، فالأوّل هو الوجيز بلفظه، قال الشيخ بهاء الدّين: "الكلام القليل إن كان بعضاً من كلامٍ أطول منه فهو إيجاز حذفٍ، وإن كان كلاماً يُعطي معنىً أطول منه فهو إيجاز قصرٍ". وقال بعضهم: "إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ".

---

[1]– ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص103.

[2]– الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص184.

[3]– نفسه، ص184.

[4]– الرماني: النّكت في إعجاز القرآن، ط03، ص76.

وقال آخر: "هو أن يكون اللفظ بالنسبة للمعنى أقلّ من القدر المعهود عادةً، وسبب حُسنِه أنّه يدلّ على التّمكن في الفصاحة، ولهذا قال –صلى الله عليه وسلم– "أوتيت جوامع الكلم""[1].

من خلال ما سبق ذكره عن إيجاز القصر، يتبيّن لي أنّ معظم البلاغيين قد اتّفقوا على مفهومه وهو تضمين الألفاظ أو العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف.

III– دواعي الإيجاز ومكانته البلاغية:

يعدّ الإيجاز أحد الأساليب البلاغية التي نالت حظّها بالدّراسة واهتمام معظم البلاغيين القدماء والمحدثين، إذ نجدهم قد ذكروه في كتبهم وبيّنوا مكانته وأسراره، حيث يقول القزويني في بيان منزلة الإيجاز: "هو باب رفيع المنزلة شامخ في الشّرف بل هو أنف البلاغة التي تعطس منه ونابها الذي يفترّ عنه، وقديما تكلّم العلماء فيه وأفردوه بالقول والإيضاح"[2]، وهناك من جعل البلاغة هي الإيجاز حيث يقول ابن رشيق: "الإيجاز هو البلاغة"[3].

فالإيجاز من الأساليب البلاغية التي تحتاج إلى فطنة وذكاء، فقد ذكر بعضهم أن العرب كانوا يجعلون الإيجاز عماد بلاغتهم، وركن فصاحتهم[4]. يقول فضل حسن عبّاس: "ذكر بعض الفضلاء من المحدثين أنّ العرب في جاهليتهم لم تكن لهم معرفة بالقراءة والكتابة، ولم يكن لهم من وسائل الحفظ إلاّ ما منحوه من ذاكرة وصفاء ذهن، وقوة حافظة، لذلك كانوا مضطرّين إلى اختصار القول، لأنّ الشيء إذا كثُر صَعُب استيعابه، فكانوا مضطرين إلى أسلوب الإيجاز إذن حتى يعوا ما يريدون وعيه، ولكي لا تكلّ ذاكرتهم ولا تملّ حافظتهم، ولقد أكرم الله العرب

---

[1]– السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية، ج05، ص1585.

[2]– القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، ط01، دار الفكر العربي، 1904م ص209.

[3]– ابن رشيق القيرواني: العمدة، شرح: عفيف نايف حاطوم، ط01، دار صادر بيروت، 2003م، ص204.

[4]– ينظر: عبد القادر حسين، فن البلاغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2006م، ص23.

وغيرهم بالإسلام ونزل القرآن الكريم وفيه من الإيجاز ما لا يوجد في غيره، وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره –حتى من الأنبياء عليهم السلام– بأمور منها أنه أعطي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارًا، فكان يعبّر عن المعاني الكثيرة بكلمات قليلة، بل أثنى على الذين يتكلّمون فيوجزون"[1]، كما يقول العلوي: "لو جاز ترك الإيجاز البليغ لإفهام العوام، لجاز ترك الألفاظ الفصيحة والإتيان في الكلام بالألفاظ العاميّة المألوفة عندهم"[2]، ويضيف قوله: "لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام من علوّ بلاغته"[3]. كما نجد الرّماني قد بيّن مراتب الإيجاز حيث يقول: "وإذا عرفت الإيجاز ومراتبه وتأملت ما جاء في القرآن منه، عرفت فضيلته على سائر الكلام، وهو علّوه على غيره من سائر الكلام، وعلوّه على غيره من أنواع البيان، والإيجاز تهذيب الكلام بما يحسن به البيان، والإيجاز تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من الدّرن والإيجاز البيان عن المعنى بأقلّ ما يمكن من الألفاظ، والإيجاز إظهار المعنى الكثير باللّفظ اليسير، والإيجاز والإكثار إنّما هما في المعنى الواحد"[4]. ويقول عبد القاهر الجرجاني: "فما من اسم أو فعل تجده قد حُذف ثمّ أصيب به موضعه وحُذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلاّ وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس أولى وآنس من النّطق به"[5]. وجاء في البلاغة فنونها وأفنانها لفضل حسن عباس: "يستحسن الإيجاز في: الاستعطاف وشكوى الحال والاعتذارات والتّعزية والعتاب والوعد والوعيد، والتّوبيخ، ورسائل طلب الخراج وجباية الأموال، ورسائل الملوك في أوقات الحرب إلى الولاة، والأوامر والنواهي الملكية، والشّكر على

---

[1]– فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ص455.

[2]– العلوي: الطراز، ج02، ط01، ص50.

[3]– نفسه، ص51.

[4]– الرماني: النكت في إعجاز القرآن، ط03، ص80.

[5]– الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود ومحمد شاكر، ط01، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة 1992م، ص152–153.

النّعم"[1]. أما فيما يخصّ دواعي الإيجاز فهي كثيرة منها: "الاختصار وتسهيل الحفظ، تقريب الفهم وضيق المقام، وإخفاء الأمر على غير السامع، والضّجر والسآمة وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير"[2].

ومما تقدم يمكن القول أن الإيجاز قد احتلّ مكانة عالية في كلام العرب لما له من جمالية في الأسلوب والتعبير والسهولة في الحفظ وفي تقريب المعاني.

[1]– فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص502.

[2]– نفسه: ص506.

المبحث الثاني: ماهية الإطناب،أقسامه وأضربه

I- مفهوم الإطناب

1- الإطناب لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور المعنى اللغوي لمصطلح إطناب تحت مادة "طنب": "طنب: الطُّنْبُ والطُّنُبُ معاً: حبل الخِباءِ والسُّرادقِ ونحوهما. وقال بن سيدة: الطُّنْبُ: حبل طويل يُشدّ به البيت والسرادق، وبين الأرض والطّرائق. وقيل: هو الوتِد، والجمع أطنابٌ وطِنَبَةٌ. وطَنّبَه: مدّه بأطنابه وشدّه، وفرس في ظهره طَنَبٌ أي طولٌ"[1].

وورد في مقاييس اللغة لابن فارس تحت مادة طنب: "الطاء والنون والباء أصل يدلّ على ثبات الشيء وتمكنّه في استطالة. ومن ذلك الطُّنُبُ: طُنُبُ الخيام وهي حبالها التي تشدّ بها، يقال طنَّبَ بالمكان: أقام، والإطنابة: المظلّة كأنّها إفعالة من طَنَبَ، لأنها تثبّت على ما تظللّه والإطنابة: سير يُشدّ في طرف وتد القوس. ومن الباب قولهم: أطْنَبَ في الشيء إذا بالغ، كأنّه ثبت عليه إرادة للمبالغة فيه. ويقولون طَنِبَ الفرس وذلك طول المتن وقوّته"[2].

كما ذهب الزّمخشري في معجمه "أساس البلاغة" إلى المعنى اللغوي لمصطلح إطناب: "طَنَبَ: هو من أهل الأطناب والأطانيب. وهو جاري مطانبي، وحيٌّ متطانبٌ. وفي كلام بعضهم قد طانبتهم في المحالّ وسايرتهم في النُّجَع وحضرت معهم وبدوت وبيت مطَنّبٌ. وطنّبَ خِباءه. وأطنب في الأمر. وفرس أطنَبُ: طويل الظهر وفيه طَنَبٌ وهو عيبٌ. وشدّ إطنابة الإبزيم وهو

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مج09-10، ط04، دار صادر للطباعة والنّشر بيروت (لبنان)، 2005م مادة (طنب).

[2]- أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مج02، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 1999م مادة (طنب).

السّير الذي يُعقد إليه. وشدّ الله المفاصل بالأطناب وهي الأعصاب. وطنّب بالبلد: أقام به. وجرادٌ مُطَنَّبٌ: كثير. ونهر مُطَنَّبٌ: بعيد الذهاب"[1]. ومن خلل التعريفات التي تمّ تقديمها يتّضح لي أنّ الإطناب لغةً لم تختلف معانيه في المعاجم العربية، فقد جاء بمعنى: الشدّة، القوة، البعد، الطول الثبات والكثرة والمعنى القريب الذي يصبّ في موضوع بحثي هو الطول.

2- **الإطناب اصطلاحا:**

أسلوب الإطناب أحد الأساليب العربية التي خاض فيه الكثير من البلاغيين القدماء والمحدثين، إذ يعتبر الجاحظ من أوائل المتكلمين عن مصطلح إطناب حيث يقول في كتابه الحيوان: "وقد بقيت، أبقاك الله تعالى، أبواب توجب الإطالة وتخرج إلى الإطناب، وليست بإطالة، ما لم تجاوز مقدار الحاجة، ووقف عند منتهى البغية. وإنّما الألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها، وقليلها لقليلها، وشريفها لشريفها. وسخيفها لسخيفها، والمعاني المفردة البائنة بصورها وجهاتها، تحتاج إلى الألفاظ إلى أقلّ ممّا تحتاج إليه المعاني المشتركة، والجهات الملتبسة"[2]. والذي يوضّح صورة الإطناب هو تفريق البلاغيين بينه وبين التطويل، يقول الرّماني: "إنّ الإطناب بلاغة والتطويل عي، والإيجاز لا إخلال فيه بالمعنى المدلول عليه، وليس كذلك التقصير. لأنه لابدّ من الإخلال. فأمّا الإطناب فإنّما يكون في تفصيل المعنى وما يتعلّق به في المواضع التي يحسن فيها ذكر التفصيل"[3]. فقد فرّق الرّماني بين الإطناب والتّطويل، إذ يجعل الأوّل حسنا محمودا يُستفاد منه في تفصيل وإيضاح المعنى وهو طول الكلام في فائدة وبيان، أمّا الثاني فهو إخلال بالمعنى وإفساده. ونجد أيضا أبا هلال العسكري قد فرّق بين

---

[1]- الزّمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج01، ط01، دار الكتب العلمية بيروت (لبنان) 1998 مادة (طنب).

[2]- الجاحظ: الحيوان، مج02، ج04-07، ص364.

[3]- الرماني: النّكت في إعجاز القرآن، ط03، ص78-79.

الإطناب والتطويل، يقول: "الإطناب بلاغة، والتطفيل والتطويل عي، لأنّ التطويل بمنزلة سلوك ما يبعد جهلا أو يقرب والإطناب بمنزلة سلوك طريق بعيد نزه يحتوي على زيادة فائدة"[1]. أمّا السكاكي فنجده يقول في تعريفه للإطناب: "الإطناب هو أداؤه بأكثر من عباراتهم، سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل"[2]، فقد شرح القزويني كلام السكاكي وتبعه في ذلك بقوله: "أمّا الإيجاز والإطناب فلكونهما نسبيّين لا يتيسّر الكلام فيهما إلا بترك التّحقيق والتّعيين، والبناء على أمرٍ عرفيٍّ، وهو متعارف الأوساط، أي كلامهم في مجرى عُرفهم في تأدية المعاني، وهو لا يُحمد في باب البلاغة ولا يُذمّ، فالإيجاز أداء المقصود بأقلّ من عبارات المتعارف، والإطناب أداؤه بأكثر منها"[3]. كما ذكر ابن الأثير الإطناب وجعل له أمثلة كثيرة حيث يقول: "هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة"[4]. ويضيف قوله: "فهذه حدّه الذي يميّزه عن التطويل، إذ التطويل هو زيادة اللفظ على المعنى لغير فائدة"[5].

يتّضح لي وبشكل جليّ أن الإطناب يكون في زيادة المعاني لا في زيادة الألفاظ، فإنّ اللفظ إذا زاد لا يكون الكلام من الإطناب البليغ إلاّ إذا زادت معه المعاني، أمّا إذا كانت كثرة العبارة عن المعنى الواحد أو المعاني القليلة فهذا يسمى تطويل أو إسهاب وهي صفة قدح. إذن فالشّرط الرئيسي فيه أن تحقّق الزيادة فائدة جديدة على المعنى وهذا هو الذي يميّز الإطناب عن غيره.

II- **أقسام الإطناب:** يوجد الإطناب في الجملة الواحدة كما يوجد في الجمل المتعدّدة:

- **القسم الأوّل: الإطناب في الجملة الواحدة:** وفي معظمه لا يتعدى إطار الحقيقة والمجاز:

---

[1]- العسكري: الصناعتين، ط01، ص150.

[2]- السكاكي: مفتاح العلوم، ط01، ص388.

[3]- القزويني: التخليص في علوم البلاغة، ط01، ص209-210.

[4]- ابن الأثير الجزري: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مج02، ط01، ص109.

[5]- نفسه: ص109.

1- **إطناب الحقيقة:** يقول ابن الأثير: "أمّا الحقيقة فمثل قولهم: رأيته بعيني، وقبضته بيدي ووطئته بقدمي، وذقته بفمي وكلّ هذا يظنّ الظّان أنه زيادة لا حاجة إليها، ويقول إنّ الرؤية لا تكون إلا بالعين، والقبض لا يكون إلا باليّد، والوطء لا يكون إلاّ بالقدم، والذوق لا يكون إلاّ بالفم وليس الأمر كذلك، بل هذا يقال في كلّ شيء يعظم مناله، ويعز الوصول إليه فيؤكدّ الأمر فيه على هذا الوجه، دلالة على نيله والحصول عليه"[1]. بمعنى كل ما يزاد فيه الكلام لشرح ما هو معروف ولذلك يظنّ السامع أنّه زيادة لا حاجة إليه لكن الحقيقة هي عظمة الأمر وفخامته ولهذا يستدعي الكثير من التأكيد. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡ﴾ [الأحزاب: 04] "فإن هذا القول لمّا كان فيه افتراء عظّم الله تعالى على قائله"[2]. وقال تعالى في قصة الإفك: ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾ [النور: 15] "فصرّح في هذه الآية بما أشارت إليه من تعظيم الأمر المقول"[3]. وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾ [طه: 25،26] "فإن قوله ﴿ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾ يفيد طلب شرح شيء ماله، وقوله ﴿صَدۡرِي﴾ يفيد تفسيره وبيانه وكذلك قوله ﴿ويسّر لي أمري﴾ والمقام مقتض للتأكيد وللإرسال المؤذن بتلقّي المكاره والشّدائد"[4].

---

[1]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص111.

[2]- نفسه: ص111.

[3]- نفسه: ص111.

[4]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص196.

2- **إطناب المجاز:** عظّمه ابن الأثير فقال: "وهذا موضع من علم البيان كثيرة محاسنه، وافرة لطائفه، والمجاز فيه أحسن من الحقيقة لمكان زيادة التّصوير في إثبات وصف الحقيقي للمجازي ونفيه عن الحقيقي"[1] فمثّل لهذا بقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: 46] "ففائدة ذكر "الصّدور" هاهنا أنه قد تعورف وعلم أن العمى على الحقيقة مكانه البصر، وهو أن تصاب الحدقة بما يطمس نورها واستعماله في القلب تشبيه ومثل، فلمّا أريد إثبات ما هو خلاف المتعارف من نسبة العمى إلى القلوب حقيقة، ونفيه عن الأبصار، احتاج هذا الأمر إلى زيادة تصوير وتعريف، ليتقرّر أنّ مكان العمى إنّما هو القلوب لا الأبصار"[2].

- **القسم الثاني: الإطناب في الجمل المتعدّدة:** ويتضمّن أربعة أشكال فصّلها وشرحها ابن الأثير:

1- **ذكر الشّيء والإتيان به بمعان متداخلة:** يقول فيه ابن الأثير: "أن يذكر الشيء فيؤتى فيه بمعان متداخلة، إلاّ أنّ كل معنى يختصّ بخصيصة ليست للآخر. وذلك كقول أبي تمام:

قطعت إليَّ الزَابِيَيْنِ هباته والتاث مامول السّحاب المسّبل

من منةٍ مشهورةٍ وصنيعةٍ بــكرٍ وإحســانٍ أغر محــجلِ

فقوله "منة مشهورة، وصنيعة بكر، وإحسان أعز محجل" تداخلت معانيه، إذ المنّة والصنيعة، والإحسان متقارب بعضه من بعض، وليس ذلك بتكرير، لأنه لو اقتصر على قوله: منة، وصنيعة، وإحسان لجاز أن يكون تكرير ولكنه وصف كل واحدة من هذه الثلاث بصفة

[1]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص113.

[2]- نفسه: ص113.

أخرجتها عن حكم التكرير، فقال "منة مشهورة"، فوصفها بالاشتهار لعظم شأنها و"صنيعة بكر" فوصفها بالبكارة، أي أنّها لم يؤت بمثلها من قبل، و"إحسان أغر محجل" فوصفه بالعزة والتجحيل أي: هو ذو محاسن متعدّدة، فلما وصف هذه المعاني المتداخلة التي تدل على شيء واحد بأوصاف متباينة صار ذلك إطناباً ولم يكن تكريراً"[1]. كما قدّم العلوي أمثلة على هذا يقول: "قال أبي تمام أيضا:

ذكى سجاياه تُضيفُ ضيوفه ويُرجى مُرجيه ويُسأل سائِلُه.

فإنّ عرضه فيما قاله ذكر الممدوح بالكرم وكثرة العطاء، خلا أنّه وصفه بأوصاف متعدّدة، فجعل ضيوفه تضيف، وراجيه يراجى وسائله يسأل، وليس هذا من باب التكرير، لأنّ كل واحد منها دال على خلاف ما دلّ عليه الآخر لأنّ ضيفه يستصحب ضيفا طمعا في كرم مضيفه، وسائله يسأل، أي أنّه يعطي السائلين عطاءً جزلاً يصيرون به معطين غيرهم، وراجيه يرجى، أراد أنه إذا تعلّق به رجاء راجٍ فقد ظفر بنجاح حاجته وفاز بإنجاز مطلبه، وهذا أعظم وصف وأبلغه"[2].

2- **النفي والإثبات:** "هو أن يذكر الشيء على سبيل النفي، ثم يذكر على سبيل الإثبات أو بالعكس، ولابدّ أن يكون في أحدهما زيادة ليست للآخر، وإلاّ كان تكريرا، والغرض به تأكيد ذلك المعنى المقصود"[3]. وقد قدّم ابن الأثير أمثلة كثيرة من القرآن الكريم في هذا الصدد حيث يقول: "فمما جاء منه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا

[1]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص114.

[2]- العلوي: الطراز، ج02، ص129.

[3]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص115.

يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: 45،44] وأعلم أنّ لهذا الضرب من الإطناب فائدة كبيرة، وهو من أوكد وجوهه، ألا ترى أنه قال ﴿إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾، والمعنى في ذلك سواء، إلا أنه زاد في الثانية قوله: ﴿وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ﴾ ولولا هذه الزيادة لكان حكم هاتين الآيتين حكم التكرير"[1].

3- **ذكر المعنى الواحد تامّا مع تقديم مثال له من التشبيه:** "هو أن يذكر المعنى الواحد تاما لا يحتاج إلى زيادة، ثم يضرب له مثال من التشبيه، كقول أبي عبادة البحتري:

ذات حسنٍ لو استزادت من الحســـ ـــن إليه لما أصابت مزيدا.

فهي كالشمس بهجة والقضيب اللـــ ـــدن قداً والريم طرفا وجيدا

ألا ترى أن الأوّل كافٍ في بلوغ الغاية في الحسن، لأنه لمّا قال: "لو استزادت لما أصابت مزيدا" دخل تحته كل شيء من الأشياء الحسنة، إلاّ أن للتشبيه مزيّة أخرى تفيد السّامع تصويرا وتخييلا، ولا يصلح له من الأوّل"[2]، وذكره العلوي ومثّل له يقول: "ورد قوله أيضا:

تردد فـــي خـــلقـــي ســـــؤددٍ سماحاً مرجى وبأســـاً مهيباً

فكالسيف إن جئته صـــارخـــا وكالبـــحر إن جئته مستثيبـــاً

[1]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02،ط01، ص115.

[2]- نفسه: ص116.

فالبيت الأوّل دلّ على نهاية المدح، لكن البيت الثاني موضح ومبيّن لمعناه، لأن البحر للسّماح، والسّيف للبأس المهيب، مع اختصاصه بالتشبيه الفائق الذي يكسب الكلام رونقا وجمالا ويزيده قوة وكمالا، وله وقع في البلاغة وتأكيد في المعنى"[1].

4- **استيفاء معاني الغرض المقصود من كتاب أو خطبة أو قصيدة:** يقول العلوي: "من الإطناب أنّ المتكلّم إذا أراد الإطناب فإنّه سيتوفي معاني الغرض المقصود من رسالة أو خطبة أو تأليف كتاب أو قصيدة، أو قرطاس، أو غير ذلك من فنون الكلام"[2]. هذا وقد ذكره ابن الأثير من قبل: "وهذا أصعب الضروب الأربعة طريقا وأضيقها بابا، لأنه يتفرّع إلى أساليب كثيرة من المعاني، وأرباب النظم والنثر يتفاوتون فيه، وليس الخاطر الذي يقذف بالدّرر في مثله إلاّ معدوم الوجود، ومثاله مثال الإيجاز مثال مجملٍ ومفصّلٍ"[3].

من خلال ما سبق يتّضح لي أن ابن الأثير والعلوي قد اتّفقا في أقسام الإطناب وأنواعه وكل من الإطناب الموجود في الجملة الواحدة من الكلام، والذي يوجد في الجمل المتعدّدة، قد وجد في القرآن الكريم وفي الشعر العربي الفصيح، إلاّ أنّ الثاني أبلغ لاتّساع المجال في إيراده.

III- أضرب الإطناب وأسراره البلاغية:

1- **الإيضاح بعد الإبهام:** وهذا الضرب من الإطناب يؤدي إلى غرض التشويق، حيث عرّف القزويني الإطناب بقوله: "هو إمّا بالإيضاح بعد الإبهام، ليرى في صورتين مختلفتين، أو ليتمكّن في النفس فضل تمكّن. فإنّ المعنى إذا ألقي على سبيل الإجمال والإبهام تشوّقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح. فتتوجّه إلى ما يرد بعد ذلك. فإذا ألقي

---

[1]- العلوي: الطراز، ج02، ص128.

[2]- نفسه: ص129.

[3]- ابن الأثير: المثل السائر، مج02، ط01، ص116.

كذلك تمكّن فيها فضل تمكّنٍ وكان شعورها به أتم"[1]. كما ورد في مجلة التربية والعلم مفهوم هذا الضرب من الإطناب: "في هذا النّوع يظهر المضمون في صورتين مختلفتين إحداهما مجملة مبهمة، والأخرى مفصّلة موضّحة، وهذا ما يمكّن المعنى في نفس المخاطب، فالمعنى إذا جاء مبهما تشوّقت نفس المخاطب إلى إزالة إبهامه وتبيانه ومعرفته وتوضيحه وتفصيله"[2]. وقال باطاهر في كتابه "البلاغة العربية": "هو أن يذكر اسم مبهم ثم يوضّح بعد ذلك بزيادة اللّفظ، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾ [طه: 120]. فلفظ ﴿فَوَسۡوَسَ﴾ جاء مبهما، ثم وضّحه بقوله: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ﴾"[3].

2- **التكرار:** يقول مختار عطيّة أن الجرجاني صاحب كتاب "التعريفات" قد عرّف التكرار بقوله: "التكرار عبارة عن الإتيان بشيء مرّة بعد أخرى"[4]، وهو أيضا: " ذكر الشيء مرتين أو أكثر باللفظ نفسه لدواع بلاغية كالتّأكيد لتمكين المعنى في النفس، والمبالغة في التّوجّع والتّحسّر، وفي مواطن الوعظ والمدح والفخر"[5]. كما ورد في مجلة التربية والعلم مفهوم التكرار: "هو أن يأتي المتكلمّ بلفظ أو جملة أو جمل ثم يعيدها بعينها سواء أكانت متّفقة المعاني أم مختلفة أو يأتي بالمعاني ثم يعيدها"[6]. فالتكرار يأتي لأغراض بلاغية كثيرة منها التّأكيد على الشيء حيث مثّل القزويني لهذا، بقوله: "كتأكيد الإنذار في قوله

---

[1]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص196.

[2]- مجلة التربية والعلم: من بلاغة الإطناب في الحديث النبوي الشريف، مج17، عدد: 03، 2010م، ص190.

[3]- بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية: ط01، ص169-170.

[4]- مختار عطية: الإطناب في القرآن الكريم، دار الجامعة الجديدة للنّشر، الإسكندرية، 2008م، ص191.

[5]- بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ط01، ص171.

[6]- مجلة التربية والعلم: من بلاغة الإطناب في الحديث النبوي الشريف، مج17، عدد: 03، 2010م، ص192.

تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: 03،04] وفي ﴿ثُمَّ﴾ دلالة على أنّ الإنذار الثاني أبلغ وأشدّ. وكزيادة التنبيه على نفي التُّهمة، ليكمل تلقّي الكلام بالقبول كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ [غافر: 29،30]"[1].

3- **ذكر الخاص بعد العام:** وغرضه التخصيص حيث يقول الزركشي: "يؤتى به مسطوفاً عليه بالواو للتنبيه على فضله، حتّى كأنّه ليس من جنس العام، تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات"[2]. هذا وقد شرحه بن عيسى باطاهر بقوله: "هو أن يؤتى بلفظ عام، ثمّ يتبع بلفظ خاصّ للتنبيه على فضل هذا الخاص حتى كأنه ليس من جنس العامّ، ومثاله قوله تعالى: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: 238] فـ ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ هي من الصلوات الخمس، ولكنّها خصّصت بالذكر للتنبيه على فضلها بين الصلوات الأخرى"[3].

4- **الاحتراس:** "وهو أن يؤتى به في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه"[4]. وقد عرّفه الزّركشي بقوله: "وهو أن يكون الكلام محتملاً لشيءٍ بعيدٍ، فيؤتى بما يدفع ذلك الاحتمال كقوله: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [القصص: 32]، فاحترس سبحانه بقوله: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ عن إمكان أن يدخل في ذلك البَهَقَ والبَرصَ، وقوله تعالى:

---

[1]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص198.

[2]- الزّركشي: البرهان في علوم البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج02، مكتبة دار التراث، القاهرة ص464.

[3]- بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، ط01، ص170.

[4]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص203.

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: 54]، فإنّه لو اقتصر على وصفهم بالذلة وهو السهولة لتوهّم أنّ ذلك لضعفهم فلمّا قيل ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ عُلِم أنّها منهم تواضع"[1].

5- **الاعتراض:** "وهو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متّصلين معنىً، بجملة أو أكثر لا محلّ لها من الإعراب لنكتة"[2]. وقال فيه الزّركشي: "وأسماه قدامة*: "التفاتا" وهو أن يؤتى في أثناء كلام أو كلامين متّصلين معنى، بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه، ولا يفوت بفواته، فيكون فاصلا بين الكلام والكلامين لنكتة"[3]. ويضيف قوله: "وقيل: هو إرادة وصف شيئين: الأوّل منها قصدا، والثاني بطريق الإنجرار، وله تعلق بالأوّل بضرب من التأكيد"[4]. وللجملة الاعتراضية أغراض كثيرة منها التنزيه كقوله تعالى: ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ﴾ [النحل: 57] "قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ "جاءت معترضة لأنّ أصل الكلام ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ ... وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ﴾"[5]. ومنها التعظيم لقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ [الواقعة: 75-78] "فجملة ﴿لَّوۡ تَعۡلَمُونَ﴾ معترضة، والغرض منها تعظيم القسم بمواقع النّجوم وتفخيم أمره، وفي ذلك تعظيم للمقسم عليه وتنويه برفعة شأنه وهو

[1]- الزّركشي: البرهان في علوم القرآن، ج03، ص64-65.
[2]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص206.
[3]- الزّركشي: البرهان في علوم القرآن، ج03، ص56.
[4]- نفسه: ص56.
[5]- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص501.
* هو أبو الفرج قدامة بن جعفر صاحب كتاب نقد الشعر.

القرآن الكريم"[1]. إضافة إلى أغراض أخرى كالدعاء والتّحسر وقد تكون للتنبيه أو زيادة التأكيد.

6- **الإيغال:** وغرضه المبالغة في الوصف والتّصوير، وقد عرّفه العلوي بقوله: "الإيغال في أصل اللّغة هو سرعة السّير، ويستعمل في المبالغة في الشيء، يقال فلان يوغل في نظره وفي قراءته أي يبالغ فيهما، وهو في مصطلح علماء البيان عبارة عن الإتيان في مقطع البيت وعجزه أو في الفقرة الواحدة بنعت لما قبله مفيد للتأكيد والزيادة فيه(...) ومن ذلك ما قاله امرؤ القيس يصف نفسه بكثرة الصّيد:

كأنّ عيون الوحش حول خِبائها وأرحُلنا الجزعُ الذي لم يُثقّب.

فقد حصل الغرض بقوله "عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع"، ولكنه منقوص لكونه مطلقا فلم يفد هناك مبالغة وإيغالا في التشبيه، فلما أردفه بقوله "لم يثقب" تأكد التشبيه وظهر رونقه"[2]. كما قال القزويني: "قيل: هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتمّ المعنى بدونها، كزيادة المبالغة في قول الخنساء:

وإن صخرا لتأتَّمَ الهداةُ بـــه كـــأنّه علَمٌ في رأســـه نـــار.

لم ترض أن تشبّهه بالعلم الذي هو الجبل المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلت في رأسه نارا"[3]. وقد شرحه أيضا باطاهر بقوله: "فقد أضافت جملة في رأسه نارا مع أنّ المعنى تام بدونها، وذلك من أجل المبالغة في الوصف، لأنّ الجبل يصلح أن يهتدى الناس به بدون شيء

[1]- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص504.

[2]- العلوي: الطراز، ج03، ص71.

[3]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص199.

ولكنّه مع النار يكون أفضل"[1]. وهو أيضا: "لفظ زائد على المعنى يقصده الشاعر، يؤتى به من أجل المبالغة والتأكيد"[2].

7- **التّتميم:** "أن يؤتى في الكلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة، كالمبالغة في قوله تعالى: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان: 08] أي: مع حبّه، والضمير للطعام، أي: مع اشتهائه، والحاجة إليه"[3]. ويقول الزّركشي: "وهو أن يُتمّ الكلام فيلحق به ما يُكمّله، إمّا مبالغة أو احترازا أو احتياطّا"[4]. ويضيف قوله: "وقيل هو أن يأخذ في معنى فيذكره غير مشروح، وربّما كان السّامع لا يتأمّله ليعود المتكلم إليه شارحا(...) كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [النساء: 124]. فقوله ﴿وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾ تتميم في غاية الحسن"[5]. هذا وقد عرّفه العلوي حيث يقول: "وهو تفعيل من قولهم تمّمه إذا أكمله، وهو في مصطلح علماء البيان عبارة عن تقييد الكلام بفضله لقصد المبالغة، أو للصيانة عن احتمال الخطأ أو لتقويم الوزن"[6]. ويمثّل العلوي لتتميم المبالغة بمثال لشعر زهير إذ يقول: "ومثاله قول زهير:

من يلق يوما على علاّتِه هرما يلق السّماحة منه والنّدى خلقا.

---

[1]- بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ط01، ص172.

[2]- نفسه: ص172.

[3]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص205.

[4]- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج03، ص70.

[5]- نفسه: ص70.

[6]- العلوي: الطراز، ج3، ص57-58.

فقوله "على علاّته" تتميم للمبالغة، فوقعت في غاية الحسن والرّشاقة كما ترى، والمراد بقوله على علاته أي على حالاته، وكقوله يمدح حرماً أيضا:

إنّ الكريم على علاته هرم.

فهذه اللفظة حصل من أجلها مبالغة في المدح لا يخفى"[1]. وعن مختار عطية أنّ قدامة بن جعفر قال في كتابه نقد الشعر: "التتميم اصطلاحا هو أن يذكر الشّاعر المعنى فلا يدع من الأحوال التي تتم بها صحته وتكمل معها جودته شيئا إلاّ أتى به"[2]، ويضيف قوله: "ويمثّل للتتميم "قدامة بن جعفر" بقول نافع بن خليفة الغنوى:

رجلٌ إذا لم يقبل الحق منهم ويُعطوه عاذوا بالسّيوف القواطع.

يقول "قدامة" فما تمّت جودة المعنى إلا بقوله "يعطوه" وإلاّ كان المعنى منقوص الصّحة"[3]. إذن فغرض التتميم هو المبالغة أو الاحتراز.

8- **التوشيع:** وغرضه التفسير حيث يعرّفه القزويني بقوله: "هو أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسّر باسمين أحدهما معطوف على الآخر، كما جاء في الخبر "يشيب ابن آدم، ويشيب فيه خصلتان: الحرص وطول الأمل""[4]. كما عرّفه العلوي بقوله: "يقال له التوسيع، فأمّا التوشيع بالشين المثلّثة الفوقانية، فاشتقاقه من توشيع الشجرة وهو تفريع أصلها وأمّا التوسيع بالسين المهملة فاشتقاقه من قولهم وسّع لمن يجلس فيه، وهو في مصطلح علماء البيان عبارة عن أن يأتي المتكلّم بمثنى يفسّره بمعطوف ومعطوف عليه، وذلك من أجل التثنية

---

[1]- العلوي: الطراز، ج3، ص57-58.

[2]- مختار عطية: الإطناب في القرآن الكريم، ص371.

[3]- نفسه: ص371.

[4]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص197.

أصلها العطف، فيوسّع الاسم المثنى بما يدلّ على معناه ويرشد إليه على جهة العطف"[1]. ومن أمثلته: "قد ورد التوشيع في حديث سيّد الفصحاء –صلى الله عليه وسلم– فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خمس تجب للمسلم على أخيه: ردّ السّلام وتشميت العاطس، وإجابة الدّعوة وعيادة المريض وإتّباع الجنائز(...) ويطنب نبي الشرّع صلى الله عليه وسلم في بيان الأحكام التي لا تتقيّد بالعدد (خمسٌ) ذلك أنّ العدد لا مفهوم له لأنّ الحكم المتعلّق به لا يدل بمجرّده على حكم الزائد والنّاقص عنه فلا يعطي الزّائد أو الناقص نقيض هذا الحكم وهذا يعني أنّ المخصوص بالذّكر حكمه مقصور عليه"[2]. فالتّوشيع لم يجد له شاهدا في كتاب الله تعالى على حسب ما قاله مختار عطية: "ولم نجد للتوشيع شاهدا من القرآن الكريم فيما بحثنا، كما لم يورد له البلاغيون شاهدا من القرآن إنّما تعجّ به شواهد الشّعر والنثر وحديث الرسول –صلى الله عليه وسلم–"[3].

9- **التّذييل:** يؤتى به إمّا للتأكيد أو للتفاضل أو لزيادة جمال المعنى وحقيقته "وهو تفعيل من قولهم ذيّل كلامه إذا عقّبه بكلام بعد كمال غرضه منه، فأمّا معناه في اصطلاح علماء البلاغة فهو عبارة عن الإتيان بجملة مستقلّة بعد تمام الكلام لإفادة التوكيد، وتقرير لحقيقة الكلام وذلك التّحقيق قد يكون لمنطوق الكلام، وتارة يكون لمفهومه"[4]. كما عرّفه القزويني بقوله: "هو تعقيب الجملة بجملة تشمل على معناها للتوكيد"[5]. ويضيف قوله: "وهو

---

[1]– العلوي: الطراز، ج03، ص50.

[2]– مجلة التربية والعلم: من بلاغة الإطناب في الحديث النبوي الشريف، ص195.

[3]– مختار عطية: الإطناب في القرآن الكريم، ص186.

[4]– العلوي: الطراز، ج3، ص61.

[5]– الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص200.

ضربان: ضرب لا يخرج مخرج المثل، لعدم استقلاله بإفادة المراد، وتوقّفه على ما قبله(...) وضرب يخرج مخرج المثل"[1]. وقال الزّركشي: "مصدر "ذيّل" للمبالغة، وهي لغة جعل الشيء ذيلا للآخر. واصطلاحا أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأوّل تحقيقا لدلالة منطوق الأوّل، أو مفهومه ليكون معه كالدّليل، ليظهر المعنى عند من لا يفهم ويكمل عند من فهمه. كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ﴾ [سبأ: 17]، ثم قال عزّ من قال: ﴿وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ [سبأ: 17]، أي هل نجازي ذلك الجزاء الذي يستحقه الكفور إلا الكفور. فإنّ جعلنا الجزاء عما كان الثاني مفيدا فائدة زائدة"[2].

فهذه كانت معظم الأضرب التي يأتي بها الإطناب، ولكل ضرب منها يؤدي غرضا معيّنا يكسب الكلام سرا بلاغيا وسحرا بيانيا ورونقا في التّعبير، وهذا ما لمسته من خلال تقديمي لبعض الأمثلة من القرآن الكريم أو من الشعر الفصيح.

[1]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص200-202.

[2]- الزّركشي: البرهان في علوم القرآن، ج03، ص68-69.

الفصل الثاني

بلاغة تداخل الإيجاز والإطناب في سورة آل عمران

المبحث الأول: دراسة تطبيقية على سورة آل عمران.

المبحث الثاني: دراسة إحصائية للآيات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب.

تمهيد:

سأتطرّق في هذا التمهيد إلى التّعريف بإحدى سور القرآن الكريم –وهي سورة آل عمران– وأهم الأخبار والأحداث التي تضمّنتها مع بيان فضلها.

1- **التعريف بالسورة وبيان أهم أخبارها:** سورة آل عمران "مدنية وهي مائتا آية"[1]، وما يدلّ على أنّها مدنية "أن صدرها إلى ثلاث وثمانين آية نزل في وفد نجران وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة"[2]، يقول القرطبي "ووفد نجران فيما ذكر محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير، وكانوا نصارى وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في ستّين راكبا، فيهم من أشرافهم أربعة عشر رجلا، في الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يرجع أمرهم: العاقب* أمير القوم وذوا آرائهم واسمه عبد المسيح، والسّيّد ثمالهم*، وصاحب مجتمعهم واسمه الأيهم، وأبوا حارثة بن علقمة أحد بكر بن وائل أسقفهم وعالمهم، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أثر صلاة العصر، عليهم ثياب الحِبَرات*، جُبَبٌ وأرْدية، فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: ما رأينا وفداً مثلهم جمالاً وجلالةً، وحانت صلاتهم فقاموا فصلّوا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلى المشرق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "دعوهم"، ثم أقاموا بها أياما يناظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى ويزعمون أنّه ابن الله، إلى غير ذلك من أقوال شنيعة مضطربة، ورسول الله

---

[1]– الزّمخشري: الكشّاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، ج01، ط01، مكتبة العبيكات الرياض (السعودية)، 1998م، ص525.

[2]– علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرّواية والدّراية من علم التفسير، تح: يوسف الغوش ط04، دار المعرفة، بيروت، 2007م، ص199.

* السّيد والعاقب هما من رؤسائهم وأصحاب مرتبهم، والعاقب يتلو السّيد.

* الثمال (بالكسر): الملجأ والغياث والمطعم في الشّدّة.

* الحِبَرات (بكسر الحاء وفتح الباء جمع حبرة): ضرب من الثياب اليمانية.

صلى الله عليه وسلم يردّ عليهم بالبراهين الساطعة وهم لا يبصرون، ونزل فيهم صدر هذه السورة إلى نَيِّف وثمانين آية، إلى أن آل أمرهم إلى أن دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المباهة"*[1]، فنزلت بضع وثمانين آية من أوّل هذه السورة في شأنهم، وكما يقول ابن عطيّة: "هذه السورة مدنية بإجماع فيما علمت، وذكر النّقاش أن اسم هذه السورة في التوراة طيبة"[2] تزلت بعد سورة البقرة، وقد عُدّت الثامنة والأربعين في عداد نزول سور القرآن "ووجه تسميتها بسورة آل عمران أنّها ذُكِرت فيها فضائل آل عمران وهو عمران بن ماتان أبو مريم وآله هم زوجه حنة وأختها زوجة زكريا النبي، وزكرياء كافل مريم إذ كان أبوها عمران توفي وتركها حملا فكفلها زوج خالتها"[3]، وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزّهراء، حيث يقول محمد الطّاهر بن عاشور: "ففي صحيح مسلم، عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله يقول اقرأوا الزّهراوين: البقرة وآل عمران، وفيه عن النّوواس بن سمعان: قال سمعت النبي يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة تقدّمه سورة البقرة وآل عمران"[4]، وذكر الألوسي أنها: "تسمّى الأمان والكنز، والمعنية، والمجادلة وسورة الاستغفار"[5]، فمن آياتها ما أنزل ليلا، ومنها ما أنزل نهارا، حيث ذكر السيوطي أنّ أواخر هذه السورة أنزلت ليلا يقول: "منها آواخر آل عمران أخرج ابن حبّان في "صحيحه" وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي الدّنيا في كتاب التفكير عن عائشة أن بلالا أتى النبيّ صلى

---

[1]– محمد بن عل بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج4، دار الكتب المصرية، ص04.

[2]– ابن عطية الأندلسي: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافعي محمد، ج01 ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ص392.

[3]– محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج03، الدار التونسية للنشر، 1984م، ص143.

[4]– نفسه: ص143.

[5]– محمود شكري الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، ج03، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص73.

* المباهلة: أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا.

الله عليه وسلم يؤذّنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال: يا رسول الله ما يُبكيك؟ قال: "وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل عليّ هذه الليلة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [(آل عمران، 190]، ثم قال: ﴿ويل لمن قرأها ولم يتفكر﴾"[1].

أمّا فيما يخصّ الأخبار والأحداث التي تضمّنتها فقد جاءت في مخاصمة النصارى، حيث يقول عبد الرحمن بن ناصر السّعدي: "نزل صدرها إلى بضع وثمانين آية في مخاصمة النصارى وإبطال مذهبهم ودعوتهم إلى الدّخول في الدّين الحق دين الإسلام"[2]، كما أورد سيّد قطب في كتابه "في ظلال القرآن" الموضوع الذي عالجته هذه السورة "أنها تواجه شبهات النّصارى وبخاصّة ما يتعلق منها بعيسى عليه السلام، وتدور حول عقيدة التّوحيد الخالص كما جاء به الإسلام. وتُصحّح لهم ما أصاب عقائدهم من انحراف وخلط وتشويه وتدعوهم إلى الحق الواحد الذي تضمّنته كتبهم الصحيحة التي جاء القرآن بصدقها (...) يتضمّن كذلك إشارات وتقريعات لليهود وتحذيرات للمسلمين من دسائس أهل الكتاب، وما كان يجاورهم في المدينة من أهل الكتاب ممن يمثل مثل هذا الخطر إلاّ اليهود"[3]، وقد ذكر محمد الطاهر ابن عاشور أن هذه السورة قد اشتملت على عدّة أغراض منها: "الابتداء بالتنويه بالقرآن، ومحمد صلى الله عليه وسلم، وتقسيم آيات القرآن، ومراتب الأفهام في تلقيها، والتنويه بفضيلة الإسلام وأنّه لا يعد له دين، وأنّه لا يقبل دين عند الله، بعد ظهور الإسلام، غير الإسلام، والتنويه بالتوراة والإنجيل

---

[1]– جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية، ج01، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ص139–140.

[2]– عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان تح: عبد الرحمن بن معلاّ اللويحق، ط01، دار بن حزم، بيروت، 2003، ص104.

[3]– سيّد قطب: في ظلال القرآن، د.ط، دار الشروق للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص418.

والإيماء إلى أنّهما أنزلا قبل القرآن، تمهيدا لهذا الدين فلا يحقّ للناس أن يكفروا به، وعلى التعريف بدلائل إلهية الله تعالى، وانفراده، وإبطال ضلالة الذين اتّخذوا آلهة من دون الله: من جعلوا له شركاء، أو اتّخذوا له أبناء، وتهديد المشركين بأنّ أمرهم إلى زوال، وألا يغرّهم ما هم فيه من البذخ، وأنّ ما أعدّ للمؤمنين خير من ذلك، وتهديدهم بزوال سلطانهم، ثم الثناء على عيسى –عليه السلام– وآل بيته، وذكر معجزة ظهوره، وأنّه مخلوق لله، وذكر الذين آمنوا به حقّا، وإبطال إلهية عيسى، ومن ثم أفضى إلى قضية وفد نجران ولمحاجاتهم، ثم محاجّة أهل الكتابين في حقيقة الحنيفية وأنهم بعداء عنها (...) وأمر المسلمين بفضائل الأعمال: من بذل المال في مواساة الأمّة، والإحسان وفضائل الأعمال، وترك البخل، ومذمّة الربا وختمت السورة بآيات التفكير في ملكوت الله"[1].

2- فضل سورة آل عمران:

ورد في فضل سورة آل عمران آثار وأخبار: "من ذلك ما جاء أنها أمان من الحيات وكنز للصّعلوك وأنّها تحاجّ عن قارئها في الآخرة"[2]، وذكر محمد الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير والتنوير "أن عثمان بن عفان قال: من قرأ سورة آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة"[3]، يقول محمد الشوكاني: "عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشّمس وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشعب، عن عمر بن الخطاب قال: من قرأ البقرة وآل

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج03، ص144–145.
[2]– القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص02.
[3]– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتّنوير، ج03، ص143.

عمران والنّساء كتب عند الله من الحكماء"[1]، وكما ذكر القرطبي في كتابه "الجامع لأحكام القرآن" عدّة أحاديث دالّة على فضل هذه السورة يقول: "حدّثنا محمد بن سعيد حدّثنا عبد السلام عن الجريري عن أبي السّليل قال: أصاب رجل دماً قال: فأوى إلى وادي مَجنّة: وادٍ لا يمشي فيه أحدٌ إلاّ أصابته حيّة وعلى شفير الوادي رهبان، فلمّا أمسى قال أحدهما لصاحبه: هلك والله الرجل ! قال: فافتتح سورة "آل عمران" قالا: فقرأ سورة طيبة لعله سينجو. قال: فأصبح سليما"[2]، يضيف: "عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اقرأوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرأوا الزّهراوين البقرة وآل عمران فإنّهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو كأنّهما غيَايتَان أو كأنّهما فِرقان من طير صَوافّ تُحاجّان عن أصحابها"[3].

[1]– محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرّواية والدّراية من علم التفسير، ص199.
[2]– القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص02.
[3]– نفسه: ص03.

المبحث الأول: دراسة تطبيقية على سورة آل عمران

1- أصل التّداخل:

استخدم هذا المصطلح ابن جني في كتابه الخصائص، وكان يقصد به تداخل اللغات أو تراكب اللغات حيث يقول: "اعلم أنّ هذا موضع قد دعا أقواما ضعُف نظرهم، وخفّت إلى تلقّي ظاهر هذه اللّغة أفهامُهم، أن جمعوا أشياء على وجه الشّذوذ عندهم، وادّعوا أنّها موضوعة في أصل اللغة على ما سمعوه بأخرةٍ من أصحابها، وأُنسوا ما كان ينبغي أن يذكروه، وأضاعوا ما كان واجبا أن يحفظوه. ألا ترهم كيف ذكروا في الشّذوذ ما جاء على فَعِل يَفْعَل، نحو نعِم ينعُم ودِمْت تَدوم، ومتّ تموت، وقالوا أيضا فيما جاء من فَعَلَ يَفْعَلُ، وليس عينه ولا لامه حرفاً حلقيّاً، نحو قَلَى يَقْلَى، وسلاَ يَسْلَى، وجَبَى يَجْبَى، ورَكَنَ يَرْكن، وقَنَطَ يَقْنَط، وممّا عدّوه شاذاً ما ذكروه من فَعُل فهو فاعل، نحو طَهُر فهو طاهر، وشَعُر فهو شاعر، وحَمُض فهو حامِض وعقُرت المرأة فهي عاقر، ولذلك نظائر كثيرة. واعلم أنّ أكثر ذلك وعامّته إنّما هو لغات تداخلت فتركّبت"[1]، ثم يضيف قوله: "وكذلك من قال: سلوته قال: أسلوه، ومن قال سلِيته قال: أسلاه، ثم تلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمّه إلى لغته، فتركّبت هناك لغة ثالثة، كأنّ من يقول سلاَ أخذ مضارع من يقول سلِي، فصار في لغته سلا يسلى، فإن قلت: فكان يجب على هذا أن يأخذ من يقول سلِي مضارع من يقول سلا، فيجيء من هذا أن يقال: سَلِي يَسلو"[2]، كما استخدمته اللسانيات الحديثة وكانت تقصد به التداخل اللّغوي حيث جاء في معجم اللسانيات لجورج مونان قوله: "تشكّل التغيّرات

---

[1]- ابن جنّي: الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، مج01، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م ص372.

[2]- نفسه: ص373.

والتماثلات (indentifications) الناتجة في لغة ما عن التماس مع لغة أخرى بفعل الثنائية اللّغوية أو تعدّد لغات المتكلمين ظاهرة التداخل اللساني"[1]. أمّا التّداخل الذي قصدته في بحثي هذا هو اجتماع الإيجاز والإطناب في آية واحدة من سور القرآن الكريم، فهو يعجّ بهذين الأسلوبين، حيث نجد فيه الكثير من الآيات الموجزة المختصرة وهي توحي إلى معان كثيرة، كما هو الشأن بالنسبة للإطناب والذي تزخر به آيات القرآن الكريم لأغراض بلاغية معجزة، وأحيانّا يتداخل هذان الأسلوبان.

2- الآيات البديعية التي جمعت بين الإيجاز والإطناب في سورة آل عمران: ورد تداخل الإيجاز والإطناب في آيات كثيرة في سورة آل عمران، ولكي يسهل على القارئ فهم هذا التّداخل اتّبعت العمل وفق الطريقة التالية:

- وضع جدول وتقسيمه إلى خمس خانات، في الخانة الأولى اسم السورة ثم بعدها الآية ثم رقمها وبعدها الإيجاز ثم الإطناب.
- استخراج الآيات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب وكتابتها.
- تحديد موضع الإيجاز وموضع الإطناب مع بيان نوع كل منهما وشرحه بالاعتماد على كتب التّفسير.

[1]- جورج مونان: معجم اللّسانيات، تر: جمال الحضري، ط01، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2012م، ص124.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
آل عمران	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾	08	إيجاز بالحذف حيث حذفت أداة النداء في "ربّ"، كما حذف الفاعل من جملة مقول القول ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ﴾ والتقدير "قالوا أو قولوا ربّنا لا تزغ قلوبنا"	ورد في هذه الآية إطناب عن طريق التذييل لأسماء الله تعالى في قوله ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾ وهذا تعليل للسؤال أو لإعطاء المسؤول
	﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾	09	إيجاز بالحذف، حيث حذف أداة النداء من "ربّ" كما حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه تهويلا لما يقع فيه، والتقدير "جامع الناس لحساب يوم أو لجزاء يوم".	إطناب عن طريق التكرار للأداة "إنّ" وذلك لتأكيد وإظهار الاسم الجليل، مع الالتفات للإشارة إلى تعظيم الموعود والإجلال الناشئ من ذكر اليوم المهيب الهائل.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾	11	إيجاز بالحذف حيث حذف المبتدأ "كدأب آل فرعون" والتقدير دأبهم كدأب آل فرعون"	إطناب عن طريق التذييل في قوله: "والله شديد العقاب" فهذه الجملة مقرّرة لمضمون ما قبلها من الأخذ.
	﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾	13	إيجاز بالحذف حيث حذف المبتدأ في قوله "فئة تقاتل في سبيل الله" والتقدير "إحداهما فئة تقاتل في سبيل الله" كما حذف مقدّر من "وأخرى كافرة" والتقدير "فئة أخرى كافرة"	إطناب في قوله: "رأي العين فالمعروف أن الرؤية على الحقيقة مكانها العين فلمّا أريد التأكيد احتاج إلى زيادة تصوير، كما وجد إطناب عن طريق التذييل في قوله "لأولي الأبصار" فهذه الجملة من تمام الكلام الداخل تحت القول مقرّرة لما قبلها

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾	19	إيجاز بالحذف حيث حذف النعت من قوله "إن الدين عند الله الإسلام" والتقدير "إن الدين الثابت أو المرضي عند الله الإسلام"	إطناب عن طريق التذييل في قوله "إنّ الله سريع الحساب" فهذه الجملة تفيد الوعيد وهي إيذان بشدّة عقاب أولئك المذكورين الكافرين.
	﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	26	إيجاز بالحذف حيث حذف مفعول تشاء في الموضعين والتقدير "من تشاء إيتاءه إياه وممن تشاء نزعه منه"	إطناب عن طريق ذكر الخاص بعد العام في قوله "بيدك الخير" فهذا تخصيص، حيث خصّص الخير بالذكر، أما في قوله "مالك الملك تؤتي الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء" هذا تعميم في تعريف الخير أي بيدك

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
				وبقدرتك التي لا يقدر قدرها الخير كله تتصرّف به أنت وحدك حسب مشيئتك لا يتصرّف به أحد غيرك ولا يملكه أحد سواك فقد خصّ الخير بالذكر.
	﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾	30	إيجاز بالحذف حيث حذف الفعل من قوله "يوم تجد" والتقدير "اذكر يوم تجد"	إطناب عن طريق التذييل في قوله "والله رءوف رحيم" وهذا تحذيره تعالى نفسه من رحمته الواسعة للعباد لأنهم إذا عرفوه وحذروه جرّهم ذلك إلى طلب رضاه تبارك وتعالى واجتناب سخطه وذلك هو الفوز العظيم.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾	36	إيجاز بالحذف حيث حذفت أداة النداء "يا" من "ربّ" كما حذفت ياء المتكلم	إطناب بجملة اعتراضية في قوله "والله أعلم بما وضعت" سيقت لتعظيم المولود الذي وضعته وتفخيم شأنه فهو التفات إلى الغيبة إظهارا لغاية الإجلال، وقوله "وليس الذكر كالأنثى" اعتراض آخر مبّين لما اشتمل عليه الأوّل من التعظيم كما ورد إطناب أيضا في قوله: "وإني سمّيتها مريم" "غرضها على علاّم الغيوب التقرّب إليه تعالى واستدعاء العصمة لها وإظهار أنها غير راجعة عن بيّتها وإن

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
				كان ما وضعته أنثى"[1]، وتكرار (إني) من الإطناب كذلك للتأكيد.
	﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	42	إيجاز بالحذف حيث حذف الفعل من قوله تعالى: "وإذ قالت الملائكة" والتقدير "واذكر إذ قالت الملائكة"	إطناب عن طريق التكرار في قوله: "اطصفاك" فقد تكرّر للتأكيد وتبيين من اصطفاها عليهنّ.
	﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	31	إيجاز بالحذف حيث حذف جملة الشرط في قوله "فاتّبعوني يحببكم الله" والتقدير "فإن اتّبعتموني يحببكم الله"	وإطناب عن طريق التذييل في قوله "والله غفور رحيم" وهذه الجملة تعليل بالمغفرة والرّحمة.

[1]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج02، ج03–04، ط02، دار الرشيد، دمشق بيروت، 1995م، ص164.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾	48	حذف الفعل في قوله: "ورسولا إلى بني إسرائيل" والتقدير "ويجعله رسولا إلى بني إسرائيل"	إطناب عن طريق الإيضاح بعد الإبهام فقد ذكر تبارك وتعالى "أنّي قد جئتكم بآية" ثم بدأ يفصل في دلائل هذه الآية الباهرة في قوله: "إنّي أخلق لكم من الطيب كهيئة الطير" "وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدّخرون"

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾	73	إيجاز بالحذف حيث حذف حرف الجرّ في قوله "أن يؤتى" وتقديره "بأن يؤتى"	إطناب بجملة معترضة في قوله "قل إنّ الهدى هدى الله"، "وفائدة الاعتراض الإشارة إلى أن كيدهم غير ضار لمن لطف الله تعالى به بالدّخول في الإسلام أو زيادة التّصلب فيه ويفيد أنّ الهدى هداه فهو الذي يتولى ظهوره"[1].
	﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ	79	إيجاز بالحذف حيث حذف الحال من قوله تبارك وتعالى: "كونوا عبادا لي من دون الله، وتقديره قوله: "منفردا	إطناب عن طريق التكرار في قوله: "بما كنتم" للإشعار باستقلال كل من استمرار التعليم واستمرار القراءة المشعر

[1]- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج3، ص200.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾		من دون الله"	به جعل خبر كان مضارعا بالفضل، وتحصيل الرّبانية"[1].
	﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾	93	إيجاز بالحذف حيث حذف جملة القول في قوله "كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل" والتقدير "قالت اليهود كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل"	إطناب عن طريق التكرار في قوله: التوراة" غرضه التأكيد لكون الجملة كلاما مع اليهود في أمر التحليل والتّحريم

[1]– الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج3، ص208.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾	97	يجاز بالحذف في قوله "آيات بيّنات مقام إبراهيم" حيث حذف جملة الخبر والتقدير: "آيات بيّنات منها مقام إبراهيم"	إطناب في قوله "من استطاع إليه سبيلا" حيث ذكر تبارك وتعالى فرض حجّ البيت على الناس وهو عام ثم خصّ منهم من استطاع
	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾	110	إيجاز بالحذف في قوله "لكان خيرا لهم" حيث حذف اسم كان والتقدير "لكان الإيمان خيرا لهم"	إطناب عن طريق ذكر الخاص بعد العام فذكر تبارك وتعالى الخير وهو عام ثم خصّ هذا الخير بقوله "تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" وذلك من أجل التّخصيص.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَـٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾	111	إيجاز بالحذف في قوله "لن يضروكم إلاّ أذّى" حيث حذف المفعول المطلق المقدّر أي:" لن يضرّوكم ضرراً إلاّ ضرر أذىً"	في الآية إطناب عن طريق الإيضاح بعد الإبهام بأن "صدر الآية يعني عن فاصلتها لأنّ توليهم عند المقابلة دليل على الخذلان، والخذلان والنّصر لا يجتمعان، والجواب أنّ الله سبحانه أخبر المؤمنين بأنّ عدّوهم هذا إن قاتلهم انهزم، ثم أراد تكميل العدّة بإخبارهم أنه مع توليه الآن لا ينصر أبدا في الاستقبال فهو مخذول أبدا ما قاتلهم"[1].

[1]– محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج02، ج03–04، ص276–277.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرّٞ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾	117	إيجاز بالحذف في قوله تعالى: "فأهلكته" حيث حذف الفاعل والتقدير فأهلكته الريح"	في هذه الآية إطناب عن طريق التتميم في قوله: "فيها صرّ" "فإنّها أفادت المبالغة كما أفادت التّجسيد والتّشخيص، كما تقول برد بارد وليلة ليلاء"[1].
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ	118	فيه إيجاز بالحذف بليغ في قوله: "بطانة من دونكم" لأنّ أصله "بطانّة من دونكم	إطناب نلاحظه في قوله: "يا أيّها" لأنّ هذا النداء في القرآن الكريم فيه أوجها من التأكيد وأسبابا من المبالغة فكأنّك كرّرت "يا" مرتين.

[1]– محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج02، ج03–04، ص286.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾		أصفياء" "فحذف منه المفعول به الثاني"[1].	
	﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾	119	فيه إيجاز بالحذف في قوله: "موتوا بغيظكم" فحذف منه الحال والتقدير "موتوا متلبسين بغيظكم"	فيه إطناب عن طريق التتميم في قوله: "إنّ الله عليم بذات الصدور" قصد المبالغة أي أن الله تعالى بما هو أخفى مما يخفونه من عض الأنامل، كما وجد إطناب عن طريق التوكيد في قوله "بالكتاب كلّه"

[1]– محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن، مج02، ج03–04، ص287.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	130	فيه إيجاز قصر في قوله: "يا أيّها الذين آمنوا لا تأكلوا الربّا" فهذا كلام مشتمل على نداء وأمر ونهي وترغيب وترهيب رغم اختصار لفظه	فيه إطناب في قوله "يا أيّها" فكأنه كرّرت "يا" مرتين لأن الألف والهاء لحقت "أيّا" توكيدا، فهذا اللفظ في القرآن الكريم فيه أوجها من التأكيد وأسبابا من المبالغة.
	﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾	135	إيجاز بالحذف في "فاستغفروا" أي "فاستغفروه" حيث حذف المفعول هنا لفهم المعنى، وحذف أيضا في قوله: "وهم يعلمون" أي يعلمون قبح فعلهم	إطناب بالاعتراض في قوله تعالى: "ومن يغفر الذنوب إلاّ الله" للتنبيه على أنّه كلّما وجد الاستغفار لم يتخلّف الغفران، ولإسناد غفران الذنوب إلى نفسه سبحانه، فإنّ الذّنوب إن كبرت فإن عفو الله تعالى أكبر.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
				كما وجد إطناب بذكر العام بعد الخاص أي أطلقت الذنوب وعمّت بعد ذكر الفاحشة وظلم النفس.
	﴿أُوْلَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّـٰتٌ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَـٰمِلِينَ﴾	136	إيجاز بالحذف، حيث حذف الصفة من قوله "جزاؤهم مغفرة" والتقدير "جزاؤهم مغفرة عظيمة"	فيه إطناب بالتذليل في قوله سبحانه: "نعم أجر العاملين" "والمشعر بأنّ هؤلاء أجراء وأنّ ما أعطوا من الأجر جزاء لتداركهم بعض ما فوّتوه على أنفسهم"[1].
	﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن	145	فيه إيجاز بالحذف حيث حذف الحال من قوله "أن تموت إلاّ	فيه إطناب عن طريق التذليل في قوله تعالى: "سنجزي الشاكرين" فهذا

[1]- الألوسي: روح المعاني، ج04، ص64.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ وَسَنَجۡزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾		بإذن الله" والتقدير "أن تموت منتهيا أجلها"، كما حذف الفعل للمفعول المطلق "كتابًا" والتقدير "كتب ذلك"	دلالة وتأكيد على فخامة شأن الجزاء.
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾	**149**	فيه إيجاز قصر "حيث تصدّر الخطاب بالنداء والتنبيه لإظهار الاعتناء بما في حيّزه، ووصفهم أيضا بالإيمان لتذكيرهم بحال ينافي تلك الطاعة فيكون الزجر على أكمل وجه"[1]، فرغم اختصار لفظة إلا أنّه	فيه إطناب في قوله "يا أيها" فهذا اللفظ في القرآن الكريم فيه أوجها من التأكيد وأسبابا من المبالغة لأنّ الألف والهاء لحقت "أيّا" توكيدا فكأنه كرّرت "يا" مرتين.

[1]– ينظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج4، ص87.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
			يرمي إلى معان كثيرة.	
	﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	152	فيه إيجاز بالحذف حيث حذف جواب الشرط من قوله "إذا فشلتم" "في تقدير الجواب أقوال: قيل هو انهزمتهم وقيل منعكم نصره، وقيل امتحنتم وقيل بأن لكم أمركم... واختار أبو حيّان أن يكون الجواب المحذوف انقسمتم إلى قسمين ويدلّ عليه ما بعده"[1].	فيه إطناب في قوله "والله ذو فضل على المؤمنين" "وهذا تذييل مقرّر لمضمون ما قبله وفيه إيذان بأنّ ذلك العفو ولو كان بعد التوبة بطريق التفضيل لا الوجوب أي شأنه أن يتفضّل عليهم بالعفو"[2]، وفيه أيضا جملة اعتراضية في قوله "منكم من يريد"

[1]– محمود صافي، الجدوّل في إعراب القرآن، مج02، ج03–04، ص337.

[2]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج4، ص90.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ	154	فيه إيجاز بالقصر فقد جاء "تصوير لحالة المسلمين يوم أحد، وهي تصور نفوسهم وخفايا صدورهم، سالكة لتحقيق الغرض المقصود طريقة الإيجاز بأسلوب الحوار، يعرض أقوال ذوي النفوس الضعيفة ثم يردّ عليها على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وأسلوب الحوار ادعى لتحقيق الغرض المقصود وأشدّ	فيه إطناب بالاعتراض في قوله: "قل إنّ الأمر كلّه لله" وهذا الكلام جاء تأكيدا لأنّ الشأن والغلبة لحزب الله تبارك وتعالى، وأنّ القضاء والتّدبير له سبحانه مخصوص به لا يشاركه فيه غيره.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾		تأثيرا في النفوس"[1].	
	﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ	162	فيه إيجاز بحذف الحال في قوله: "كمن باء	فيه إطناب بالتذييل في قوله "بيس المصير" وهذه الجملة مقرّرة لما قبلها.

[1]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج02، ج03–04، ص346.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾		بسخط" والتقدير "أي باء متلبّسا بسخط"[1].	
	﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ﴾	167	فيه إيجاز حذف منه الحال في قوله: "قاتلوا في سبيل الله" أي: "قاتلوا ماضين في سبيل الله"[2].	في الآية إطناب حقيقة في قوله "يقولون بأفواههم" لأنّ القول لا يتم إلاّ بالفم فلمّا أريد التأكيد احتاج إلى زيادة تصوير

[1]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج02، ج03–04، ص359.

[2]– نفسه: ص366.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾	168	فيه إيجاز بالحذف فقوله: "فادرءوا عن أنفسكم الموت" أي فادفعوا عنها ذلك وهو جواب لشرط محذوف لدلالة قوله "إن كنتم صادقين" عليه.	وفيه إطناب بالاعتراض في قوله "وقعدوا" وهي جملة معترضة بين قوله "قالوا لإخوانهم" وبين "لو أطاعونا" "أي وقعدوا عن القتال بالانخذال"[1].
	﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾	191	فيه إيجاز القصر في قوله تبارك وتعالى "ويتفكّرون في خلق السموات والأرض" "حيث انطوى تحت هذا الإيجاز كل ما تمخّض عنه العلم من روائع المكتشفات وبدائع المستنبطات"[2]، وفيه	فيه إطناب بالاعتراض في قوله: "سبحانك" فقد جاءت معترضة لتقوية الكلام وتأكيده أي تنزيها لك مما لا يليق بك.

[1]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج04، ص130.

[2]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج02، ج03–04، ص413.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
			إيجاز الحذف، حيث حذفت أداة النداء من "ربّ"	
	﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾	193	فيه إيجاز الحذف فقد حذفت أداة النداء في "ربّ"	فيه إطناب عن طريق التكرار، فقد تكرّر ذكر "ربّنا" مبالغة للتضرّع إليه تعالى وإظهار لكمال الخضوع وعرض للاعتراف بربوبيته تعالى مع الإيمان به.
	﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾	194	إيجاز حذف فيه المضاف في قوله "على رسلك" والتّقدير "على ألسنة رسلك"	فيه إطناب في قوله تبارك وتعالى: "إنّك لا تخلف الميعاد" وهذا لتحقيق ما نظموا في سلك الدعاء

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّـٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ﴾	195	إيجاز بالحذف في قوله "لأكفّرنّ عنهم سيئاتهم" "جواب قسم محذوف أي والله لأكفّرنّ عنهم سيئاتهم"[1].	فيه إطناب بالاعتراض في قوله: "بعضكم من بعض" فهذه الجملة "معترضة مبّينة لسبب انضمام النساء في سلك الدخول مع الرّجال في الوعد"[2]. وفيه أيضا إطناب عن طريق التّذييل في قوله: "والله عنده حسن الثّواب" فهذا الكلام تذييل مقرّر لمضمون ما قبله.

هذه كانت الآيات البديعية التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب في أسلوب رفيع في سورة آل عمران، وسأضيف آيات أخرى من سور القرآن الكريم.

[1]– الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، ج04، ص168.

[2]– نفسه، ص168.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
البقرة	﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	96	فيه إيجاز بالقصر "ففي تنكير "حياة" إبهام وفيه يعلم حرصهم على الحياة المتطاولة"[1].	فيه إطناب في قوله "والله بصير بما يعملون" جاء هذا الكلام تذييلا لما قبله.
	﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ	177	فيه إيجاز في قوله: "ولكن البّر من آمن" "فالكلام على حذف مضاف أي برّ من آمن إذ لا يخبر بالجثّة (من	فيه إطناب عن طريق التفصيل حيث ذكر تعالى البر وهو مجمل ثم بدأ يفصّل فيه عن طريق الإطناب "البر من آمن بالله واليوم الآخر

[1]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج01، ج02، ص352.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾		آمن) عن المعنى (البر)"[1].	والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه...".

[1]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج01، ج02، ص356.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	178	فيه إيجاز بالحذف في قوله "الحرّ بالحرّ" أي الحرّ مقتول بالحرّ وهنا حذف الخبر. وفي قوله "من أخيه" حذف مضاف أي "من دم أخيه" كما حذف الخبر في قوله "فإتّباع بالمعروف" والتقدير: "فعلية إتّباع بالمعروف"	فيه إطناب بالاعتراض في قوله "ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة" لبيان رحمة الله تعالى لعباده، وفيه أيضا إطناب في قوله "يأيها" فهذا الكلام فيه أوجهّا من التأكيد وأسبابا للمبالغة، وفيه إطناب عن طريق الإيضاح بعد الإبهام حيث ذكر تعالى القصاص مجملا ثم بدأ يفصل فيه ويوضحه في قوله "الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى".

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾	179	فيه إيجاز في قوله "ولكم في القصاص حياة" "وهو كلام في غاية البلاغة وكان أوجز كلام عندهم في هذا المعنى القتل أنفى للقتل"[1].	فيه إطناب بالاعتراض في قوله "يا أولي الألباب" جاء تأكيدا للمخاطبين
هود	﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	44	فيه إيجاز قصر فلقد حملت هذه الآية القصيرة في ألفاظها معاني كثيرة تعجز الألسن على ذكرها والدّواوين على احتوائها، فإنه سبحانه قصّ القصة مستوعبة بأخصر عبارة	فيه إطناب بجملة معترضة في قوله: "وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي، وبالرّغم من تمام المعنى بدونها إلاّ أنّها لا يمكن إلتماس نفس السّحر البياني من دونها وفيه احتراس في الدّعاء

[1]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج01، ج02، ص361.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
			والتسهيم لأن الأول الآية يدل على آخرها، والتهذيب لأن مفرداتها موصوفة بصفات الحسن[1].	لئلا يتوهّم أنّ الفرق في عمومه شمل من لا يستحق الهلاك
	﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾	45	فيه إيجاز بالحذف في قوله: "فقال ربّ إنّ ابني من أهلي" فقد حذفت ياء المنادى من "ربّ" في الآية للمبالغة في تصوير قرب المنادى	فيه إطناب فلقد ذكر الله تعالى: "ونادى نوح ربّه" بشكل مجمل ثم فصّل فقال "ربّ إنّ ابني من أهلي"
	﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ	46	فيه إيجاز بالحذف في قوله: "ليس من أهلك" أي: "ليس من أهلك الناجحين" فقد حذف	فيه إطناب بالاعتراض في قوله "يا نوح" فهي معترضة بين "قال" و"إنه ليس من أهلك" كما فيه

[1]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج06، ج11–12، ص278.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾		النعت في هذا الكلام دلالة على عظيم شأن من قد نجى من الغرق وابن نوح لم يكن منهم.	تكرار أداة "إنّ" وذلك للتأكيد على قوله.
	﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾	73	فيه إيجاز بالحذف في قوله "أهل البيت" حيث حذف النداء في "أهل" دلالة على بيان زيادة القرب والدنو من المنادى	فيه إطناب عن طريق التذييل في قوله: "إنّه حميد مجيد" تأنيسا للمخاطبين واستمالة نفوسهم.
النمل	﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ	18	فيه إيجاز قصر نلاحظه فيما جمعت هذه النملة في قولها من أجناس الكلام حيث: "جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنسا من	فيه إطناب في قول هذه النّملة "يا أيها" فهذا النّداء في القرآن الكريم له أوجّها من التأكيد والتوكيد وأسبابا من المبالغة لأن الألف والهاء

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴿		الكلام نادت، وكنّت، ونبّهت، وسمّت وأمرت وقصّت وحذّرت وخصّت وعمّت وأشارت وعذرت، فالنداء "يا" والكنابة "أي" والتنبيه "ها" والتّسمية "النمل" والأمر "ادخلوا" والقصص "مساكنكم" والتّحذير "لا يحطمنّكم" والتّخصيص "سليمان" والتّعميم "جنوده" والإشارة "هم" والعذر "لا يشعرون" فأفادت خمسة حقوق: حق الله وحقّ رسوله، وحقها،	تلحق "أيّا" توكيدّا كما وجد إطناب في قولها "وهم لا يشعرون" احتراسا فهو تكميل لما قبله جيء به لرفع توهم غيره.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
			وحقّ رعيتها وحق جنود سليمان"[1]، كما قد وجد إيجاز حذف في قوله "إدخلوا مساكنكم" فقد حذف منه حرف الجر "في" لأن أصله "ادخلوا في مساكنكم" وهذا تنبيها عن السرعة في الدّخول.	
فاطر	﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ	43	فيه إيجاز بالحذف وإيجاز بالقصر" والإيجاز بالحذف إن كان الاستثناء غير مفرغ، أي: بأحدٍ	فيه إطناب في قوله "ولا يحيق المكر السّيئ إلاّ بأهله" "ففي الآية إطناب بلفظ "السيئ لأن المكر لا يكون إلا سيّئا"[2].

[1]– السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج05، ص1591–1592.

[2]– نفسه، ص1585–1586.

السورة	الآية	رقم الآية	الإيجاز	الإطناب
	يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلاًۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلاً۝		وبالقصر في الاستثناء بكونها حادثة على كفٍّ الأذى عن جميع النّاس، محذّرة من جميع ما يؤدّي إليه، وبأنّ تقديرها يضرّ بصاحبه مضرّة بليغة فأخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لأنّ يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل إلاّ في الأجسام"[1].	

جدول يجمع الآيات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب.

[1]- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج05، ص1585-1586.

المبحث الثاني: دراسة إحصائية للآيات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب

1- إحصاء الحالات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب في الآيات المدروسة:

- إنّ عدد الآيات المدروسة في سورة آل عمران هي مئتا آية، أمّا عدد الحالات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب هي أربعة وثلاثون آية.
- يتقدم الإطناب في الآية وأحيانا يتقدم الإيجاز.
- الحالات التي يتقدّم فيها الإيجاز هي حالات الدّعاء مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾ [إبراهيم: 41] أو شكوى الحال أو الاستعطاف، أما الحالات التي يتقدّم فيها الإطناب هي حالات التحذير والتوبيخ ومخاطبة المؤمنين مثلا في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [آل عمران: 118].
- أنواع الإيجاز الموجودة في هذه الدّراسة هي إيجاز القصر وإيجاز الحذف، وهذا الأخير هو الموجود بكثرة، حيث بلغ 42 حالة حذف، أمّا الإطناب فقد تنوّعت أضربه غير أنّني لم أعثر لمثال عن إطناب التّوشيع وإطناب الإيغال.
- ليس شرطا ورود نوع معين من الإيجاز متلازما مع نوع معين من الإطناب، فمثلا إيجاز القصر ورد مع نوع من الإطناب في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا

عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: 191]، هنا ورد الإطناب بجملة اعتراضية "سبحانك"، كما قد يوجد إيجاز القصر مع نوع آخر من الإطناب مثلا قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [النمل: 18]، فالإطناب هنا جاء عن طريق الاحتراس.

- النسبة المئوية لتداخل الإيجاز والإطناب في الآيات المدروسة لسورة آل عمران هي: 17%، ونحصل على هذه النسبة بإتباع الخطوات التالية:

- نعتبر عدد آيات سورة آل عمران المتمثلة في (200 آية) هي 100%، ونبحث عن النسبة التي تمثلها (34 آية) التي ورد فيها تداخل الإيجاز والإطناب والتي نرمز لها بالرمز (س).

200 ← 100

س ← 34

$س = \frac{34 \times 100}{200}$

س = 17%.

- حساب الدّرجة:

100 ← 360

س ← 17%.

$س = \frac{17 \times 360}{100}$

س ← 61.2°.

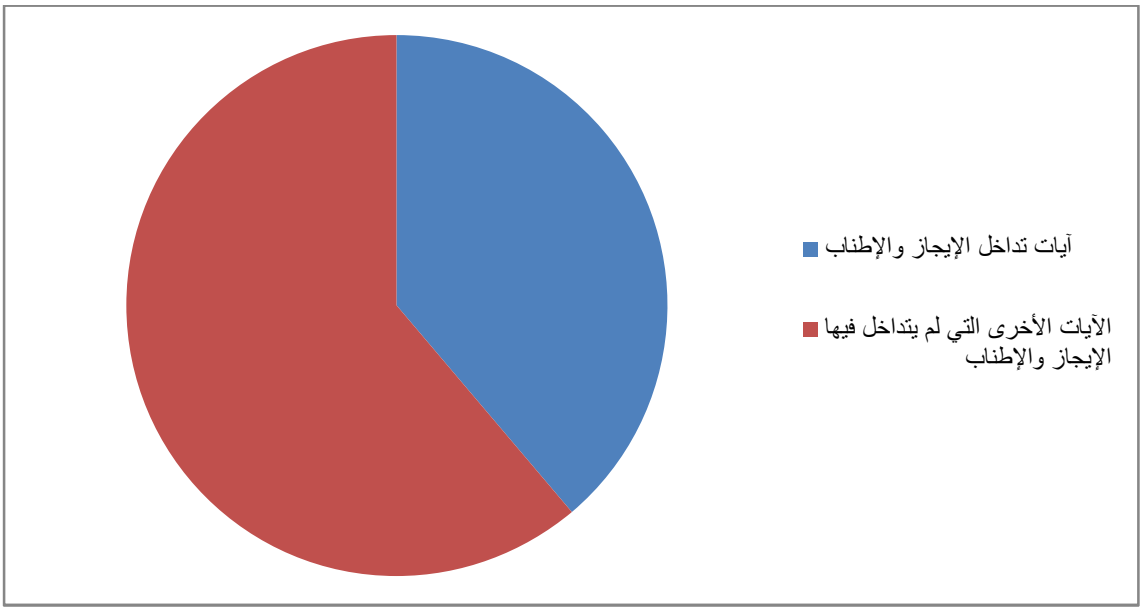

دائرة نسبية توضح الآيات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب في سورة آل عمران.

- جدول إحصائي لعدد الآيات المدروسة في كل السور وعدد آيات تداخل الإيجاز والإطناب فيها:

السورة	آل عمران	البقرة	هود	النمل	غافر
عدد الآيات المدروسة	200	15	34	1	1
تداخل الإيجاز والإطناب	34	4	4	1	1

- العدد الكلّي للآيات المدروسة في كل السور هي: 251.
- العدد الكلّي للآيات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب في كل السور هي: 44.
- النسبة المئوية لعدد للآيات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب بالنسبة للآيات المدروسة في كل السور هي: 17.53%، ونحصل على هذه النسبة بإتباع الخطوات التالية:

- نعتبر عدد الآيات المدروسة في كل السور هي: (251 آية)، ونبحث عن النسبة التي تمثلها (44 آية)، والتي تداخل فيها الإيجاز والإطناب بحيث نرمز لها بالرمز (س).

215 ← 100%.

س ← 44.

$$\text{س} = \frac{100 \times 44}{251}$$

س = 17.53%.

2- أثر تداخل الإيجاز والإطناب في المعنى وفي بنية الآيات القرآنية:

إنّ القرآن الكريم قد جمع بين الإيجاز والإطناب في آية واحدة قصد الإعجاز القرآني، فأبرز سمة للتداخل هو اعتدال الآيات القرآنية من حيث عدد الكلمات، كما أنه يجمع بين أغراض الإيجاز من تقريب المعاني وسهولة الحفظ وأغراض الإطناب بإحاءاته النفسية المثيرة لتشويق المتلقي، يجمع أيضا بين الإقناع عن طريق الإطناب والإمتاع عن طريق الإيجاز، كما أن الإيجاز يحافظ على نشاط المستمع حتى لا يمل أما الإطناب فيأتى به من أجل الشرح والتفصيل وله أثر أيضا في ترسيخ المعاني وتعميقها في النفوس.

خاتمة:

وفي النهاية وبعون الله عزّ وجل وفضله توصلت إلى أهم نتائج البحث وخلاصته التي قد استنتجتها من خلال خوضي في هذا المجال وهي ملخّصة فيما يلي:

1- إنّ المعنى الاصطلاحي للإطناب جاء مستمدا من المعنى اللغوي فكلاهما يعني الطول سواء طول الحبل الذي يشدّ به الخيمة أو الطول في الكلام، كذلك الإيجاز فمعناه الاصطلاحي مستمدّ من معناه اللغوي فكلاهما يعني الاختصار والقلّة.

2- لا يمكن المفاضلة بين الإيجاز والإطناب فلكل منهما استعمالاته ودواعيه فالإطناب في موضعه والإيجاز في موضعه وذلك وفقا للظروف ومقتضيات الحال.

3- أبرز البحث جماليات أسلوب الإيجاز والإطناب من خلال تحليلي للنّص القرآني تحليلا بلاغيا.

4- بعض البلاغيين جعل بين الإيجاز والإطناب واسطة تسمى المساواة وهي تعني أن تكون الألفاظ بقدر المعنى دون زيادة ولا نقصان وهي عندهم ليست مذمومة ولا محمودة.

5- إنّ الإيجاز هو الوصول إلى المعنى بأقلّ الألفاظ والعبارات دون أن يخلّ ذلك الإقلال بالتركيب بينما الإطناب عكس ذلك حيث يوصل به إلى المعنى بأكثر الألفاظ والعبارات شرط أن تحقق هذه الكثرة أو الزيادة فائدة للمعنى تكسب الكلام سحرا بيانيا.

6- هناك فرق واضح بين الإطناب والتكرار، فالتكرار إذا جاء لفائدة يصبح ضربا من أضرب الإطناب، وإذا لم يأت لفائدة فإنه يعدّ نوعا من أنواع الإسهاب والتطويل والحشو وهي صفة مذمومة عند البلاغيين.

7- من خلال تحليلي للنّص القرآني الكريم توصلت إلى أنه تبارك وتعالى قد جمع بين الإيجاز والإطناب في أسلوب رفيع في آيات كثيرة من سوره قصد الإعجاز القرآني.

8- لم أعثر لإطناب التوشيع مثالا له من القرآن الكريم.

تلك نتائج البحث الأساسية التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة التي أرجو أن تكون قد استوفت ولو بجزء قليل مما كان مسطرا لها، وآخر دعواتي أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله تعالى على سيّدنا محمد وآله الطّيبين الطّاهرين وأصحابه العز الميامين.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

قائمة المصادر والمراجع:

I- المعاجم:

1- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا الرّازي، مقاييس اللغة، ط01، دار الكتب العلمية بيروت، 1999م.

2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط04، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2005م.

3- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: رياض زكي قاسم، ط01، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 2001م.

4- الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

5- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط01 دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

6- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: أبو الوفا نصر الهوريني، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

7- جورج مونان، معجم اللسانيات، تر:جمال الحضري، ط01، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2012م.

II- الكتب:

1- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، تح: كامل محمد محمد عويضة، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت 1998م.

2- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، مج02، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م

3- ابن رشيق، القيرواني أبو عبد الحسن، العمدة في نقد الشّعر وتمحيصة، تح: عفيف نايف حاطوم، ط01، دار صادر، بيروت، 2003م.

4- ابن عطية، الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشّافي محمد، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.

5- الألوسي محمود شكري، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

6- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطّيّب، إعجاز القرآن، تح: السّيد أحمد صقر، د.ط، دار المعارف، مصر، 2009م.

7- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ط07، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.

8- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب، الحيوان، تح: يحي الشّامي، د.ط، دار ومكتبة الهلال، 2003م.

9- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر ط03، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، 1992م.

10- الرّماني، أبو الحسين علي بن عيسى، النّكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط03، دار المعارف، مصر، 1976م.

11- الزّركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.

12- الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، الكشّاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوّض، ط01، مكتبة العبيكات، الرياض، 1998م.

13- السّعدي، عبد الرّحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان، تح: عبد الرّحمن بن معلاّ اللويحق، ط01، دار بن حزم، بيروت، 2003م.

14- السّكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن عليّ، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

15- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية، د.ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية د.ت.

16- الشوكاني علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تح: يوسف الغوش، ط04، دار المعرفة، بيروت، 2007م.

17- العسكري، أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل، الصناعتين الكتابة والشعر، تح: مفيد قميحة، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.

18- العلوي، يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تح: عبد الحميد هنداوي، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

19- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، د.ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت.

20- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمن البرقوقي، ط01، دار الفكر العربي، 1904م.

21- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان والبديع، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

22- بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ط01، دار الكتاب الجديدة المتحدة 2008م.

23- سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط03، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.

24- سيد قطب، في ظلال القرآن، د.ط، دار الشروق للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

25- عبد القادر حسين، فن البلاغة، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2006م.

26- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، د.ط، دار الفرقان للطباعة والنشر، د.ت.

27- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، د.ط، الدار التونسية للنشر، 1984م.

28- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط02، دار الرشيد، دمشق بيروت، 1995م.

29- مختار عطية، الإطناب في القرآن الكريم دراسة بلاغية، د.ط، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2008م.

30- مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز دراسة بلاغية، د.ط، دار المعرفة الجامعية، د.ت.

31- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، د.ط، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية، د.ت.

III- المجلات:

- مجلة التربية والعلم، من بلاغة الإطناب في الحديث النبوي الشريف، المجلد (17)، العدد (03)، 2010م.

فهرس الموضوعات:

مقدمة..... 1

الفصل الأوّل: ماهية الإيجاز والإطناب وأقسامهما

المبحث الأوّل: ماهية الإيجاز وأقسامه..... 06

I- مفهوم الإيجاز..... 06

II- قسما الإيجاز..... 09

III- دواعي الإيجاز ومكانته البلاغية..... 28

المبحث الثاني: ماهية الإطناب، أقسامه وأضربه..... 31

I- مفهوم الإطناب..... 31

II- أقسام الإطناب..... 33

III- أضرب الإطناب وأسراره البلاغية..... 38

الفصل الثاني: بلاغة تداخل الإيجاز والإطناب في سورة آل عمران

تمهيد..... 48

المبحث الأوّل: دراسة تطبيقية على سورة آل عمران..... 53

1- أصل التداخل..... 53

2- الآيات البديعية التي جمعت بين الإيجاز والإطناب في سورة آل عمران..... 54

المبحث الثاني: دراسة إحصائية للآيات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب..... 87

1- إحصاء الحالات التي تداخل فيها الإيجاز والإطناب في الآيات المدروسة..... 87

2- أثر تداخل الإيجاز والإطناب في المعنى وفي بنية الآيات القرآنية..... 90

خاتمة..... 91

فهرس المصادر والمراجع..... 93

فهرس الموضوعات..... 98